السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 83
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

الثورة السورية في ثلاث دقائق

رسائل كفرنبل إلى العالم الغربي

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد الثالث والثمانون - الأحد 22 أيلول (سبتمبر) ٢٠١٣

الأسد يسلم جردًا بترسانته، وتحذيرات غربية من المراوغة

هدنة بين الحر والدولة الإسلامية، والائتلاف يعتبر ممارسات «داعش» عدوانًا على قوى الثورة

لوحة من مسرحية الكيماوي التي مثلها شباب كفرنبل للسخرية من طريقة التعاطي الدولي مع الأزمة السورية - كفرنبل 18 أيلول 2013

آخر أيام الممانعة

يبدو أن ورقة «الممانعة» التي استغلها النظام السوري أمام شعبه في كل فرصة سنحت له طيلة عقود، قد سقطت أخيرًا حين تخلى بين ليلة وضحاها عن سلاح الردع الاستراتيجي، مضحيًا بالقوة التي احتفظ بها ليوم المواجهة مع إسرائيل. فالأسد الذي طالما زج بالمفكرين في سجونه وصنفهم بتهم «وهن نفسية الأمة» و«إضعاف الشعور القومي»، أبدى استعداده التام للتخلي عن سلاحه الكيماوي ليدمره الغرب، مقابل غض الطرف عن جرائمه، والتي باتت بهذه التسوية تجري تحت أنظار المجتمع الدولي وبمباركته، متفضلًا على الأمم والشعوب بمخاطرته بالاحتفاظ بها كل هذه المدة، وليلحق ذلك بطلب للانضمام إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية. في الوقت الذي لا يزال فيه إعلام النظام وأزلامه يسوقون شعارات المقاومة والصمود، رغم إعلان النظام عن انتهاء صلاحيتها رسميًا، فبقاء الأسد ونظامه هو نصر الممانعة، وإن كان ينطوي على استسلامه أمام أعدائه.

وإن كان الأسد بهذه الخطوة يستجدي الوقت من المجتمع الدولي، فهو يستعجل سقوطه من السوريين؛ إذ أكّد هذا التنازل الذي قدمه الأسد في سبيل التهرب من مواجهة مع الولايات المتحدة، أكّد للثوار «وهن» هذا النظام و«ضعف» إمكاناته في هذه المرحلة، وبات جليًا أن هذا التنازل، الذي كشف زيف الشعارات التي قام عليها النظام وأعلن سقوط جبهة «الممانعة»، ما هو إلا بداية نهايته؛ فمهل المجتمع الدولي لن تحميه طويلًا، وأمريكا التي قامت بمسرحية «الضربة» خوفًا على إسرائيل من وقوع السلاح بأيدي الممانعين الحقيقيين، قد لا تمحي خطوطها الحمراء مرة أخرى كرمى نظام باتت أوراقه كلها خاسرة، كما أن الدعم الروسي والإيراني لن يستمر حليفًا لمن خسر سلاحه وقوته وفقد السيطرة على أرضه، وفوق كل ذلك، لن تتوقف المطالب بالحرية والخلاص، فالأسد لن يكون ندًا لإرادة السوريين التي لم يكسرها سلاحه الكيماوي، كما لم يكسرها قصفه ورصاصه قبله.

هدنة بين «الجيش الحر» و «الدولة الإسلامية» توقف اشتباكات أعزاز

قوات الأسد ترتكب مجزرة في ريف حماه والحر يسيطر على قرى في حلب

أزمة الخبز في دمشق وريفها معاناة حقيقية وإنكار حكومي

عشرة شهداء من أبناء المدينة حصيلة الأسبوع الفائت

سجلت المدينة الأسبوع الفائت سقوط عشرة شهداء بينهم طفل وعشرات الجرحى في اشتباكات متفرقة شهدتها المدينة على عدة جبهات، بالإضافة إلى القصف الذي تعرضت له طيلة أيام الأسبوع.

وقد شهدت الجبهتان الجنوبية والغربية اشتباكات متقطعة طيلة أيام الأسبوع أسفرت عن سقوط شهيد في منطقة الفصول الأربعة، تبعها قصف عنيف على المنطقة الغربية أوقع قرابة الثلاثين جريحًا بين مدنيين ومقاتلين. كما أدت الاشتباكات المستمرة خلال الأسبوع على جبهة الأربعين إلى سقوط أربعة شهداء من داريا دون أن يسجل أي تقدم للطرفين، بحسب مراسل عنب بلدي في المدينة. وأضاف المراسل أن ثلاثة من مقاتلي الجيش الحر سقطوا أمس السبت جراء القصف على المدينة، بالإضافة إلى استشهاد طفل وسقوط عدد من الجرحى في قصف أول أمس الجمعة.

وكان المجلس المحلي لمدينة داريا قد ذكر في وقت سابق أن شابًا من داريا سقط يوم الاثنين 16 أيلول في اشتباكات في منطقة شبعة على طريق مطار دمشق الدولي دون أن يذكر تفاصيل أخرى. ليسجل الأسبوع سقوط عشرة شهداء من أبناء المدينة.

شهر عنيف على جبهة الأربعين

بعد محاولات عديدة لاقتحام مدينة داريا من جبهاتها الشرقية والغربية والجنوبية، فتح النظام خلال الشهر الفائت جبهة اوتستراد الأربعين (طريق دمشق-القنيطرة) المشرف على مدينة المعضمية المحاذية لداريا من الجهة الشمالية. وذلك بعد فشل السيطرة على المدينتين بعد أكثر من عشرة أشهر على بدء حملته العسكرية عليهما.

وكانت الاشتباكات قد بدأت في جبهة الأربعين في 21 آب الفائت، حين استهدفت قوات النظام مدينة المعضمية بالسلاح الكيماوي، لتتبعها بمحاولة التقدم في المدينة والاشتباك مع لوائي الفتح والفجر العاملين في المعضمية، ما استدعى تدخل كتائب من ألوية «شهداء الإسلام» و «سعد بن أبي وقاص» و «المقداد بن عمرو» العاملة في داريا.

وقد استطاعت قوات النظام التقدم لمسافة تقارب الـ 150 مترًا على جبهة الأربعين مستعينة بغطاء ناري ومدفعي كثيف. لكن الجيش الحر استطاع تثبيت بعض النقاط وإيقاف تقدم القوات المقتحمة وتكبيدها خسائر كبيرة بحسب قائد العمليات في لواء شهداء الإسلام. وأظهرت مقاطع فيديو بثها المركز الإعلامي في مدينة معضمية الشام على شبكة الانترنت قوات الأسد متمركزة عند جامع العثمان المشرف على الاوتستراد والواقع عمليًا تحت سيطرتهم قبل بدء الحملة العسكرية على المدينة في تشرين الثاني الماضي.

وقد عانى الجيش الحر صعوبة في إيصال وتحريك مقاتليه من داريا إلى جبهة الأربعين في المعضمية يوميًا عبر الطريق الواصل بين المدينتين والمستهدف بغزارة من صواريخ النظام ومدافع الهاون، ما أسفر عن سقوط عدد من الشهداء والجرحى بحسب المصادر العسكرية في المدينة. كما لعب الحصار المفروض على المدينتين دورًا في تقليص الإمداد بالغذاء للمقاتلين والذي اقتصر على وجبة واحدة يوميًا ما أثر بشكل سلبي على القوة الجسدية للمقاتلين.

وتعتبر جبهة الأربعين من أصعب الجبهات في داريا والمعضمية وذلك بسبب تمركز دبابات النظام ومدافعه وقناصاته على جبل الأربعين وجبال الفرقة الرابعة المحصنة المطلة على المدينة، والتي تعتبر المصدر الرئيسي لقوة النظام في المنطقة الغربية، والذي لا يملك الجيش الحر القدرة على التفوق عليها بحسب تصريحات القادة العسكريين في الجيش الحر.

بالأرقام...

- عدد الشهداء منذ بداية الثورة: 1695 موثقون بالاسم، 200 غير موثقين بالاسم (في مجزرة آب 2012)
- عدد الشهداء منذ بداية الحملة الحالية على داريا: 909
- عدد الشهداء من النازحين من منطقة داريا منذ بداية الحملة: 61
- عدد الشهداء الذين استشهدوا تحت التعذيب: 40
- عدد المعتقلين الحاليين: 1486
- عدد المعتقلين منذ بداية الحملة الأخيرة: 844
- عدد المعتقلين الحاليين مع المفرج عنهم منذ بداية الثورة: 3405
- عدد المفقودين: 135
- عدد المفقودين منذ بداية الحملة: 95

إحصائيات داريا
تاريخ التحديث 2013/9/19

قوات الأسد تداهم مزارع وتنبش أراض زراعية بالقرب من داريا

شنت قوات الأسد يوم الأحد 15 أيلول حملة مداهمات غربيّ داريا، وقامت بنبش أراض زراعية بحثًا عن مخازن أسلحة مفترضة.

ودخلت قوات الأسد منطقة شواقة المحاذية لحاجز الفصول (غرب داريا) برتل مؤلف من عدد كبير من الجنود يقدّر بـ 150 عنصرًا مصحوبين بكلاب مدربة وعدد من السيارات التي تحمل رشاش دوشكا و 3 باصات أمنية على الأقل.

وقد قام العناصر بتفتيش المزارع في المنطقة مستخدمين الكلاب في عمليات البحث، وقاموا بالنبش لعدّة ساعات داخل بعض الأراضي الزراعية بحثًا عن أشياء مجهولة. ثم قامت تلك القوات بالانسحاب من المنطقة بشكل كامل.

وفي الوقت الذي لم يورد فيه المجلس المحلي لمدينة داريا أيّة معلومات عن العملية، ذكر بعض الأهالي أن قوات الأسد جاءت للبحث عن مخازن أسلحة يعتقد أنها مدفونة في المنطقة، وذلك بناءً على اعترافات أحد المعتقلين لدى النظام. وقد خرجت القوات بعد انتهاء العملية دون العثور على شيء يذكر.

الحر يستهدف مواقع تابعة للنظام داخل داريا

قام الجيش الحر الأحد الماضي باستهداف مواقع تتمركز فيها قوات الأسد داخل مدينة داريا محققًا خسائر مباشرة فيها.

حيث استهدف عناصر من لواء شهداء الإسلام التابع للمجلس المحلي للمدينة عدّة مواقع تابعة لقوات الأسد يوم الأحد 15 أيلول بالقرب من ساحة الحرية وسط مدينة داريا، كما قاموا بتمشيط المنطقة المستهدفة واقتحام المباني التي تواجد الجنود فيها. واستطاع عناصر اللواء قتل عدد من جنود الأسد وإصابة أخرين، كما استطاعوا تفجير كمية من الذخائر المخزّنة في أماكن تواجدهم.

من جهته رد النظام بقصف عنيف براجمات الصواريخ والمدافع المتواجدة على أطراف المدينة وفي مطار المزة العسكري وجبال الفرقة الرابعة، إضافة للدبابات التي تحاصر المدينة منذ ما يزيد عن ثلاثمئة يوم. مما أدى إلى أضرار ماديه كبيرة وإصابة عدد من عناصر الجيش الحر.

هدنة بين «الجيش الحر» و «الدولة الإسلامية» توقف اشتباكات أعزاز

الائتلاف يعتبر ممارسات «داعش» عدوانًا على قوى الثورة السورية

سيطرت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» على مدينة أعزاز شمال حلب، ما أدى إلى نشوب اشتباكات مع «الجيش الحر»، انتهت الخميس بوقف لإطلاق النار بين الطرفين بوساطة لواء التوحيد بعد مقتل 6 مقاتلين، فيما ندد الائتلاف الوطني السوري للمرة الأولى بممارسات «الدولة الإسلامية» واعتبرها عدوانًا على قوى الثورة السورية، في الوقت الذي دعا فيه الجيش الحر «المقاتلين الأجانب» لمغادرة البلاد.

«داعش» تسيطر على أعزاز

بعد معركة استمرت لساعات بين «الدولة الإسلامية في العراق والشام» التابعة لتنظيم القاعدة، ولواء «عاصفة الشمال» التابع للجيش الحر، سيطرت «الدولة الإسلامية» على مدينة أعزاز في الريف الشمالي لمدينة حلب مساء الأربعاء 18 أيلول الجاري، لتسحب بذلك السيطرة من قبضة لواء عاصفة الشمال على حواجز وطرق حيوية في المدينة وفق ما ذكره المرصد السوري لحقوق الإنسان.

لتبدأ بعدها اشتباكات بين الجانبين راح ضحيتها 6 مقاتلين من الجيش الحر والناشط الصحفي عمر دياب المعروف بـ «حازم العزيزي»، كما قامت «داعش» (اختصار للدولة الإسلامية في العراق والشام) باعتقال مدنيين من منازلهم وأقامت نقاط تفتيش كما نقل ناشطون من داخل المدينة مبدين، مبدين استياءهم وتخوفهم خصوصًا بعد نزوح المدنيين إلى الأراضي التركية عبر معبر باب السلامة.

وأفاد المركز الإعلامي السوري بأن الاقتتال بدأ على خلفية رفض لواء عاصفة الشمال طرد طبيب ألماني قُدم به إلى مشفى ميداني يحوي جرحى ومصابين من الدولة والجيش الحر، إذ رفضت الدولة وجوده على اعتبار عناصرها «من الأخوة المهاجرين القادمين من أوروبا وأمريكا بشكل كبير وهذا ما يسبب ضرر كبير للدولة»، بينما يشير ناشطون بأن «داعش» تحاول السيطرة على أعزاز لموقعها الاستراتيجي على الحدود التركية والتحكم بمعبر باب السلامة الذي أغلقته قوات الأمن التركية على خلفية هذه الاشتباكات.

لواء التوحيد يعيد الهدوء للمدينة

لواء عاصفة الشمال وجّه بدوره نداء استغاثة إلى لواء التوحيد -أبرز ألوية الجيش الحر في الشمال السوري-، في بيان جاء فيه «نطالب لواء التوحيد بالالتزام بالقسم الذي أقسمه أمام الله بحماية الشعب، للتوجه فورًا إلى مدينة أعزاز لحماية المدينة وتحريرها من كتائب «داعش»، ليرسل الأخير رتلًا عسكريًا من معبر باب السلامة إلى المدينة لفرض الأمن وفق المركز الإعلامي السوري، ونقل ناشطون أن قوات اللواء فرضت حالة من الهدوء يوم الخميس 19 الجاري فور وصولها إلى المدينة وفصلها بين الطرفين.

هدنة برعاية لواء التوحيد

وتوصل الطرفان إلى اتفاق على هدنة برعاية «لواء التوحيد» ليل الجمعة، نص على أن اتفقا على «وقف إطلاق النار فورًا، وخروج جميع المحتجزين بسبب المشكلة خلال 24 ساعة من تاريخ توقيع الاتفاق، ورد جميع الممتلكات المحتجزة لدى الطرفين»، كما اتفق الجانبان على «أن يضع لواء التوحيد حاجزًا بين الطرفين لحين انتهاء المشكلة في أعزاز»، ولم تتطرق الهدنة لحل المشكلة جذريًا على أن تحلها الهيئات الشرعية إذ «يكون المرجع في أي خلاف هيئة شرعية معتبرة من الطرفين».

أمضى على الاتفاق أبو عبد الرحمن الكويتي عن «داعش» والنقيب المنشق أحمد غزالة أبو راشد عن لواء «عاصفة الشمال»، كما وقع شخصان آخران بصفة شاهدين هما أبو توفيق عن «لواء التوحيد»، وإبراهيم الشيشاني وهو قائد في «جيش المهاجرين والأنصار».

لكن لواء عاصفة الشمال أكد أمس السبت أنه لم يتمّ الإفراج سوى عن تسعةٍ فقط من مجمل المخطوفين.

الائتلاف يندد بممارسات «داعش»

بدوره أعلن الائتلاف الوطني السوري في بيان له أنه يدين ممارسات «الدولة الإسلامية» ووصفها بـ «القمعية»، واتهمها بالابتعاد عن الجبهات ضد قوات النظام السوري لمحاربة «قوى الثورة، وندد بيان الائتلاف بـ»عدوان داعش على قوى الثورة السورية والاستهتار المتكرر بأرواح السوريين»، معتبرًا أن ممارساتها «خروج عن إطار الثورة السورية».

كما اتهم الائتلاف التنظيم بـ»الارتباط بأجندات خارجية، ودعوته لقيام دولة جديدة ضمن كيان الدولة السورية، متعديًا بذلك على السيادة الوطنية»، و «تكرار ممارساته القمعية واعتداءاته على حريات المواطنين والأطباء والصحافيين والناشطين السياسيين خلال الشهور الماضية»، ورأى في محاولتهم تعزيز مواقع التنظيم في المناطق المحررة استعادة لـ «تاريخ قمع حزب البعث وجيش نظام الأسد وشبيحته».

وهي المرة الأولى التي يخص فيها الائتلاف التنظيم باتهام قوي مباشر، بعد أن اكتفى بتلميحات مسبقة لانتهاكات هذه التنظيمات.

الحر يدعو المقاتلين الأجانب لمغادرة البلاد

وفي تطور مماثل دعا فهد المصري مسؤول إدارة الإعلام المركزي في الجيش الحر جميع المقاتلين الأجانب إلى مغادرة الأراضي السورية، مشددًا على ضرورة أن يقرر الشعب السوري مصيره بنفسه؛ وقال المصري في تصريح لشبكة «سكاي نيوز» البريطانية يوم السبت إنه سيتم «عزل هذه التنظيمات المتطرفة، وعليها أن تخرج فورًا من سوريا لأنها غير مرحب بها بسبب السلوكيات التي تمارسها التي تتنافى مع أخلاق الدين الإسلامي الحنيف ومع مبادئ الجيش الحر».

وأكد المصري أن جميع المقاتلين الأجانب «سواء متطرفين أو غير ذلك مطالبين بمغادرة سوريا فورًا، وإلا سيتم مواجهتهم كما تتم مواجهة النظام السوري».

تصويت ضد دولة العراق والشام

ونشرت صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد في الفيسبوك تصويتًا حول تواجد «الدولة الإسلامية في العراق والشام» بدأ يوم 15 أيلول لمدة 3 أيام، مفاده «هل تعتقد أن محصلة أعمال الدولة الإسلامية في العراق والشام تصب في مصلحة الثورة السورية، وفي مصلحة السوريين؟»، محددة الإجابة بنعم أو لا.

ورفض 86% تواجد «داعش»، معتبرين أن أعمالها لا تصب في مصلحة الثورة السورية والسوريين، فيما أيد ذلك التنظيم 14% فقط من المشاركين.

ويبلغ تعداد مقاتلي «داعش» قرابة 10 آلاف مقاتل غالبيتهم من العرب والأجانب وفق تقديرات معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، فيما يصل عدد المقاتلون الأجانب في سوريا إلى 20 ألف مقاتل من 20 دولة.

وسبق أن شهدت المناطق المحررة في الشمال السوري اشتباكات بين مجموعات من الجيش الحر ومجموعات تنتمي لتنظيم القاعدة، اتُّهمت هذه التنظيمات على أثرها بالمسؤولية عن مقتل قادة من الحر أبرزهم كمال حمامي من هيئة الأركان، وأبو عبيدة البنشي قائد في حركة تحرير الشام الإسلامية؛ كما واجهت هذه التنظيمات في وقت سابق اشتباكات عنيفة ضد مقاتلين أكراد ينتمون لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في مدينتي الرقة والحسكة.

تقرير المحققين الدوليين: الغوطة قصفت بأسلحة «يملكها الأسد»

الجربا يناشد مجلس الأمن لإصدار قرار تحت الفصل السابع

أكد التقرير الذي رفعه المحققون استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين على نطاق واسع في سوريا

خلص تقرير الفريق الأممي للتحقيق بالكيماوي في سوريا إلى أن الأسلحة الكيماوية استخدمت في سوريا «على نطاق واسع»، مشيرًا إلى صواريخ يملكها الأسد استهدفت الغوطتين، ليؤكد التقرير اتهامات الولايات المتحدة وحلفائها، وينفي مزاعم موسكو التي أصرت على موقفها بمسؤولية المعارضة عن الهجوم، فيما دعا رئيس الائتلاف الوطني السوري إلى قرار تحت الفصل السابع من مجلس الأمن الدولي.

وأكد التقرير الذي رفعه المحققون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون استخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين على «نطاق واسع في سوريا»، مشيرًا إلى استخدام صواريخ «يملكها النظام السوري في قصف غوطة دمشق»، كما أن قذيفة مدفعية «من طراز إم 14» استخدمت في القصف بالكيماوي، وقد عرض التقرير صورًا لهذه الصواريخ.

وحدّد التقرير نوع الغاز المستخدم بـ «السارين»، اعتمادًا على البيئة في معضمية الشام وعين ترما وزملكا المستهدفة، وأكدّ التقرير أيضًا إجراء 50 مقابلة مع ناجين وعاملين في فرق طبية، بالإضافة إلى فحص عينات من الدم والبول للمصابين تؤكد التعرض لغاز «السارين» بنسبة كبيرة.

واعتبر الأمين العام للأمم المتحدة كي مون نتائج التقرير «مرعبة»، وأن ما جرى في سوريا يمثل «جريمة حرب»، منوهًا إلى ضرورة محاسبة أي طرف استخدم الأسلحة الكيميائية، وأضاف كي مون أن بعثة الأمم المتحدة أشارت إلى عمليات قتل واغتصاب وقصف عشوائي في سوريا، ما يدفع الوضع في سوريا لـ «اليأس»، مؤكدًا الاستعداد لعقد المؤتمر الدولي بشأن سوريا في أسرع وقت.

بدورها أعلنت كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا أن تقرير المحققين يؤكد مسؤولية نظام الأسد عن استخدام السلاح الكيميائي، لكن الجانب الروسي تمسك بموقفه الذي يتهم المعارضة بتنفيذ الهجوم، إذ أعلن وزير الخارجية الروسي لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس أن لدى روسيا «أسباب جدية» للاعتقاد بأن الهجوم الكيميائي كان «استفزازًا»، مؤكدًا على ضرورة نزع السلاح الكيميائي السوري وعقد مؤتمر جنيف2- في أسرع وقت، لتصفه الخارجية الأمريكية بأنه «يسبح عكس التيار» فيما يخص المسألة السورية، فيما رد فابيوس بأن التقرير «دامغ، ويؤكد استخدامًا كبيرًا لغاز السارين، وكل ذلك لا يدع مجالًا لأي شك حول مصدر الهجوم»، معتبرًا أن هذا التقرير «عزز موقف من قالوا أن النظام مذنب».

وأعرب نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف عن خيبة أمل بلاده من تقرير مفتشي الأمم المتحدة واصفاً إياه بـ «المنحاز» وأحادي الجانب خلال محادثات في دمشق مع وليد المعلم، وأشار ريابكوف إلى تسليم نظام الأسد إلى روسيا مواد جديدة تشير إلى «ضلوع مسلحي المعارضة في الهجوم الكيميائي في ريف دمشق».

في سياق متصل ناشد رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا ، مجلس الأمن الدولي إصدار قرار حول سوريا تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة الذي يتيح استخدام القوة، خلال كلمة ألقاها من اسطنبول، مطالبًا بـ «التدخل الحازم من أجل وقف قتل السوريين وإنهاء معاناتهم»، وأضاف «هذا لا يمكن إنجازه دون وقف عمل آلة النظام الحربية بإعلان حظر استخدام الطيران والصواريخ والمدفعية ونزع سلاحه الكيمياوي».

وحمّل الجربا المجتمع الدولي مسؤولية استخدام الكيماوي بالقول «السكوت عن مجازر طائرات نظام القتل ومدفعيته هو من فتح الباب واسعًا أمام استعمال الكيمياوي».

يذكر أن لجنة التحقيق الدولية زارت مواقع استهدفت بالغازات السامة في غوطتي دمشق الغربية والشرقية في 21 آب المنصرم، ما أسفر عن 1300 شهيد ثلثاهم من النساء والأطفال.

الأسد: تدمير الكيماوي يكلّف مليار دولار

النظام يسلم منظمة «حظر الكيمياوي» تقريرًا بترسانته

الأسد: عملية تدمير الأسلحة معقدة جدًا فنيًا وتحتاج إلى الكثير من المال

سلّم نظام الأسد منظمة حظر الأسلحة الكيماوية جردًا بترسانته الكيماوية، بينما أعلن الأسد أن تدمير هذه الأسلحة سيكلف مليار دولار، مبديًا استعداده لتسليمه لأي بلد «مستعدة للمخاطرة» بذلك، في الوقت الذي تراجع الموقف الروسي الذي يكفل الأسد بتسليم الكيماوي.

وأكدت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية -التي تتخذ من لاهاي مقرًا لها- في بريد إلكتروني إلى وكالة «فرانس برس» أنها «تسلمت القوائم المرتقبة من الحكومة السورية بخصوص برنامجها للأسلحة الكيماوية» يوم السبت 21 أيلول، مشيرة إلى أن «الأمانة الفنية للمنظمة تقوم حاليًا بدرس المعلومات التي تم تلقيها».

وكانت المنظمة قد قررت يوم الجمعة إرجاء اجتماع لمجلسها التنفيذي للبحث في تفكيك ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية، وهذا ما يصعّب من استصدار قرار في مجلس الأمن الدولي بشأن ترسانة سوريا الكيماوية.

بهذا يكون النظام السوري سلّم تقريرًا بترسانته خلال الأسبوع الذي اتفق عليه الجانبان الروسي والأمريكي على أن يتخلص من هذه الأسلحة خلال مدة أقصاها منتصف عام 2014.

لكن الأسد صرح بدوره في مقابلة أجرتها شبكة نيوز الأمريكية يوم الثلاثاء في دمشق بأن عملية تدمير الأسلحة تكلف مبلغًا كبيرًا «أعتقد أن العملية معقدة جدًا فنيًا وتحتاج إلى الكثير من المال؛ حوالي مليار دولار»، مشيرًا إلى أن الأمر بحاجة مزيد من الوقت «عليكم أن تسألوا الخبراء ماذا يعنون حين يقولون بسرعة... هناك جدول زمني محدد، الأمر بحاجة إلى سنة أو ربما أكثر بقليل»، وأضاف الأسد بأنه مستعد لتسليم الكيماوي لأي بلد «مستعد للمخاطرة بأخذها».

في سياق متصل تراجع الموقف الروسي بعد اتفاق جنيف مع الولايات المتحدة بتسليم الكيماوي السوري أو اللجوء إلى الفصل السابع، إذ لم يكفل الرئيس فلاديمير بوتين تسليم الأسلحة بشكل كامل وقال أمام جمع من الصحافيين والخبراء الروس: «هل سنتمكن من إنجازها كلها؟ لا يمكنني التأكد من ذلك بنسبة 100%»، فيما صرح وزير الدفاع الروسي سيرغي شويجو يوم الخميس بأن بلاده ليست لديها خطط في الوقت الحالي لتدمير أسلحة كيميائية سورية على أراضيها وقال شويجو لوكالة «انترفاكس» للأنباء «لدينا مصانع لتدمير الأسلحة الكيماوية، ولكن هناك فرق كبير بين الاستعداد والرغبة.»

إلى ذلك نفى وزير الخارجية سيرغي لافروف الثلاثاء بأن القرار الذي يصادق على نزع الأسلحة الكيماوية السورية وانضمام دمشق الى المعاهدة الدولية لحظر الأسلحة «لن يكون تحت الفصل السابع»، مضيفًا «هذا ما قلناه بوضوح في جنيف»، متجاهلًا التصريحات المشتركة الأسبوع الماضي بعد اتفاقه مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

موقف لافروف أكده نائب وزير الخارجية السوري وليد المقداد الذي أبدى في حديث إلى وكالة «فرانس برس» ثقته بأن مجلس الأمن الدولي لن يصدر قرارًا حول نزع الأسلحة الكيماوية السورية تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وقال المقداد ردًا على سؤال حول موقف بلاده من هذا الجدل، «أعتقد أنها كذبة كبيرة تستخدمها الدول الغربية. نعتقد أنه لن يستخدم بتاتًا، لا مبرر لذلك، والاتفاق الروسي الأميركي لا يتضمن أي إشارة الى هذا الأمر».

يذكر أن قرار تسليم الأسلحة الكيماوية جاء بعد اتفاق أمريكي-روسي الأسبوع الفائت، عقب تهديدات أمريكية لمعاقبة الأسد على هجوم بالمواد الكيماوية على غوطتي دمشق في 21 آب، وتعد روسيا والولايات المتحدة البلدين الوحيدين الذين يستطيعان التعامل مع الغازات السامة، لكن القانون الأمريكي يحظر استيراد هذا النوع من المواد.

قوات الأسد ترتكب مجزرة في ريف حماه والحر يسيطر على قرى في حلب

15 شخصًا قتلوا بالسلاح الأبيض في قرية الشيخ حديد في ريف حلب على أيدي قوات الأسد

ارتكبت قوات الأسد مجزرة جديدة بحق 15 مدنيًا في قرية الشيخ حديد في ريف حماه الشمالي، فيما سخر الائتلاف الوطني السوري من صمت المجتمع الدولي، في الوقت الذي سيطر فيه الجيش الحر على عدة قرى في ريف حلب الجنوبي.

وأفاد ناشطون بأن قوات الأسد التي خرجت من قرية كرناز بعد حصارها من الجيش الحر اتجهت مدعومة بالشبيحة إلى قرية الشيخ حديد يوم الجمعة 20 أيلول، لتنفذ مجزرة بحق 15 شخصًا بينهم سيدتان وطفل قضوا بالسلاح الأبيض وفق الناشط ماهر حموي الذي قال أن «القتل جرى بالسكاكين وإطلاق النار العشوائي والسريع، كما أن القوات النظامية دفنت الجثث لمنع الناشطين من تصويرها».

كما شن الطيران الحربي غارات على بلدات الجلمة وتل الملح اللطامنة وكفرزيتا والتوبة في ريف حماة الشمالي، ما أسفر عن سقوط جرحى، بعد حملة من الثوار استهدفت عدة حواجز في المنطقة.

من جانبه سخر الائتلاف الوطني السوري من موقف المجتمع الدولي في بيان له جاء فيه «يمكن للدول القلقة أن تطمئن، فرغم إتمام المجزرة بالسلاح الأبيض، وبدم بارد، وعن تعمد وسبق إصرار، رغم أن جميع من أزهقت أرواحهم فيها هم من المدنيين؛ فإن النظام لم يتورط هذه المرة باستخدام أي سلاح كيميائي محرم»، في إشارة إلى صمت المجتمع الدولي عن جرائم النظام بشتى أنواع الأسلحة.

ريف حلب الجنوبي شهد تطورًا معاكسًا إذ تمكن الجيش الحر من السيطرة على سبع قرى إثر اشتباكات عنيفة ضد قوات الأسد، وهي ديمان وحسينية ورسم الشيخ ورسم عكيرش، وخربة الحلو، والبرزانية، وعين عسان، فيما لا تزال الاشتباكات مستمرة في عدة قرى أخرى، كما أعلن الجيش الحر أنه دمّر 6 دبابات في قرية الحمام.

ويشهد محيط مطار النيرب العسكري اشتباكات مستمرة، في حين استهدفت المدفعية الثقيلة مدينة السفيرة جنوب شرق حلب بشكل عنيف.

ويحاول الجيش الحر في حلب إحكام السيطرة على معامل الدفاع التي تعتبر من أهم معاقل قوات الأسد، وتحوي على مستودعات كبيرة للذخائر، ليفتح بذلك الطريق لتحرير حلب بشكل كامل.

المقاتلات التركية تسقط طائرة مروحية سورية اخترقت حدودها

أسقطت المقاتلات الحربية التركية مروحية سورية بعد اختراقها للمجال الجوي التركي، لتسقط داخل الأراضي السورية يوم الاثنين 16 أيلول الجاري، وقد أسر الجيش الحر أحد الطيارين وقتل الآخر.

وأعلن بولنت ارينتش نائب رئيس الوزراء التركي عقب اجتماع لمجلس الوزراء إن طائرات حربية تركية أسقطت طائرة هليكوبتر سورية بعدما انتهكت المجال الجوي التركي، وإن الطائرات التركية تواصل حراسة الحدود. وقال ارينتش «انتهكت طائرة هليكوبتر سورية من طراز مي17- الحدود التركية بحوالي كيلومترين في قرية جويتشي بمنطقة يايالاداجي في إقليم هاتاي»، مشيرًا إلى أن طاقم الطائرة تجاهل تحذيرات الدفاع التركية «وجهت عناصر دفاعنا الجوي تحذيرات لها أكثر من مرة، وعندما استمر الانتهاك أصابت طائراتنا... الطائرة الهليكوبتر الساعة 14:25 بصاروخ ما تسبب في سقوطها على أرض سورية»، وأضاف بأن بلاده «غيرت قواعد الاشتباك الصادرة إلى قواتها ردًا على استمرار الجانب السوري في إطلاق النار على البلدات والقرى الحدودية التركية».

بدورها وضحت رئاسة هيئة الأركان التركية أن المروحية السورية من نوع MI 17 اخترقت المجال الجوي التركي لمسافة كيلومترين وقامت طائرة تركية من نوع «اف16-»، بإطلاق صاروخ تجاه المروحية السورية، ما أدى إلى سقوطها داخل الأراضي السورية».

كما صرح وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بأن تركيا ستبلغ أعضاء الناتو ومجلس الأمن عن ظروف اسقاط المروحية.

وبينما لم يصرح نائب رئيس الوزراء التركي عن مصير طاقم المروحية مكتفيًا بالقول «لم يتسن التأكد من مصير طاقم الطائرة لأنها سقطت على الجانب السوري من الحدود»، أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «مسلحي المعارضة السورية أسروا واحدًا من طياريها مضيفًا أن مصير الطيار الثاني غير معلوم»، لكن ناشطين أفادوا في وقت لاحق بأن أحد الطيارين سقط بمظلته بقرية أوبين بريف اللاذقية ناشرين صورًا لجثته، فيما ألقي القبض على الطيار الثاني في جسر الشغور بريف إدلب بعد سقوطه في المنطقة.

ويذكر أن قوات الأسد فقدت سيطرتها على الحدود السورية التركية، ويدير الجيش الحر أمور المعابر التي تشهد نزوحًا مستمرًا، فيما يشهد الجانب التركي من الحدود تعزيزات عسكرية كبيرة إضافة لنشر منظومة دفاع الباتريوت تحسبًا لأي هجوم محتمل من سوريا.

المعارضة السورية ترفض مبادرة روحاني للحوار مع نظام الأسد

أطلق الرئيس الإيراني حسن روحاني مبادرة لـ «تسهيل الحوار بين الحكومة السورية والمعارضة، لكن الائتلاف رفض العرض الإيراني واعتبرته «محاولة يائسة لإطالة أمد الأزمة»، مطالبة طهران بسحب مقاتليها وخبراءها العسكريين الذين يقاتلون إلى جانب الأسد.

في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست يوم الخميس 19 أيلول قبل الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة، حث حسن روحاني زعماء العالم على «انتهاز الفرصة» التي سنحت بانتخابه بالانخراط مع إيران في حوار بناء وقال إن بلاده مستعدة لتسهيل محادثات بين حكومة الأسد ومعارضيها.

وقال روحاني إنه يجب «السماح لشعوب الشرق الأوسط بأن تقرر مصيرها بنفسها، وأضاف أنه مستعد لتقديم يد العون في سوريا»، وأبدى استعداده حكومته للتوسط بين نظام الأسد والمعارضة السورية «إني أعلن استعداد حكومتي للمساعدة في تسهيل الحوار بين الحكومة السورية والمعارضة».

من جانبه رفض الائتلاف الوطني السوري المعارض في بيان له يوم السبت عرض روحاني للمساعدة ، وجاء في البيان «إن طهران لا يمكنها أن تلعب دور الوساطة بينما تقدم دعمًا سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا للأسد».

واعتبر الائتلاف طهران جزءًا من المشكلة «من الأجدى للقيادة الإيرانية أن تسحب خبراءها العسكريين ومقاتليها المتطرفين من أرض سوريا قبل أن تبادر لطرح المبادرات والتسهيلات أمام الأطراف المعنية... فهي جزء من المشكلة.» كما استغرب البيان من دعوة روحاني في الوقت التي تشارك فيه الأسد بقتل السوريين «أمر يدعو للسخرية وسط كل الدماء التي شاركت إيران بسفكها مع نظام الأسد من خلال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المقدم.»

واعتبر الائتلاف العرض محاولة لإطالة أمد الأزمة، «لا شك في أن العرض الإيراني على لسان روحاني هو محاولة يائسة لإطالة أمد قيطغتا مه ىعسيو اهديقعتا قدايزو ،قمزلألا مءدو يوونلا جمانربلاك ديقعتلا قديدش تافلم مللعلا مجاوز نأ نارياإ ىلع بجي يتلاو بهاهرإلا «.بيرقلا نمزلا يف اهب

يذكر أن المعارضة تتهم إيران بإرسال مقاتلين وخبراء عسكرين، للقتال إلى جانب الأسد، كما اتهمت مؤخرًا فيلق القدس الإيراني بمساعدة النظام على نقل مخزونه من الأسلحة الكيماوية، فيما تدعم طهران بشكل علني تنظيمات تقاتل في سوريا ضد كتائب المعارضة، أبرزها حزب الله اللبناني بشقيه اللبناني والعراقي، وكتائب أبو الفضل العباس العراقية.

«الموزاييك» مهنة التراث، في طريقها إلى التراث

مالك أبو اسحق - إدلب

يشتهر الريف الإدلبي بالعديد من المهن والصناعات اليدوية، إحداها صناعة «الموزاييك» وهي صناعة قديمة-جديدة تقوم على مبدأ رصف مكعبات حجرية صغيرة الحجم وبألوان متعددة لتشكيل لوحات فسيفسائية بمواضيع بالغة الروعة.

وقد غابت هذه الحرفة عن المشهد الصناعي السوري فترة من الزمن عقب صدور القانون رقم 1 الموقع من رئيس الجمهورية في العام 1997 والذي يعاقب بموجبه بتهمة الإتجار بالآثار كل من يقوم بصنع أو بيع قطعة أو قطعًا تشوه الحقائق التاريخية أو تسبغ عليها الصفة الأثرية. إلا أنها عادت في العام 2003 إلى الساحة السورية بعد صدور مرسوم آخر يجيز العمل بها مقابل تراخيص تمنحها نقابة العمال.

وقد بدأ في العام الحالي غياب هذه الصناعة يعود بشكل تدريجي، لأسباب تتعلق بسوء الوضع الاقتصادي والأمني، والمتمثل بقلة توافر المواد الأولية، وارتفاع أسعارها، إذ تضاعفت أسعارها بين ثلاثة أضعاف إلى ستة أضعاف، إضافة إلى صعوبة الوصول إليها بسبب تواجدها في المناطق التي تخضع لسيطرة قوات النظام، الأمر الذي يتطلب تمريرها عبر حواجزه وبالتالي مصادرة قسم كبير منها، أو دفع رسوم عشوائية على تمريرها.

فيما يلي جدول يوضح مقدار الزيادة التي طرأت على أسعار المواد الأولية الداخلة في هذه الصناعة:

مادة حجرية لاصقة (كغ / ليرة)
150قبل/815بعد
مكعبات رصف وطني (كغ / ليرة)
25 قبل/ 150 بعد
مكعبات رصف أجنبي (كغ / ليرة)
180 قبل/ 500بعد
حصيرة نايلون للرصف (متر / ليرة)
25 قبل/ 100بعد.

ومن العوامل الأخرى التي أدت إلى تراجع هذه الصناعة، تراجع الطلب عليها في السوق المحلية والخارجية، إذ كانت هذه اللوحات تصدر إلى خارج البلاد عبر لبنان، الذي لم يعد ممرًا آمنًا لها.

وفي حديث لعنب بلدي يقول محمد عكيل، وهو صاحب أحد ورش الموزاييك في قرية تلمنس: «سابقًا كان عدد عمال ورشتي يقارب العشرين، أما الآن فإنها مقتصرة على سبعة أشخاص نتيجة قلة الطلب وجمود السوق المحلي، لذا فإننا نجهز أغلب الحُصُر ونرسلها إلى لبنان»، ولكن شحنها بات أمرًا صعبًا ومكلفًا، كما يتابع عكيل «ففي الماضي لم تكن تتجاوز تكلفة شحن الكيلو الواحد 8 ليرات سورية، بينما ندفع اليوم 100 ليرة للكيلو ناهيك عن قلة وغلاء المواد» وهو ما اضطره إلى تقليل الاعتماد على مكعبات الرصف واستبدالها بحجارة عادية ملونة، كما يقول. ويضيف: «كثير من اللوحات لم نستطع تسليمها في موعدها، وبالتالي فإنها ترفض وتبقى مركونة بزوايا هذا المشغل، ورغم كل هذا فإن اللوحة المباعة تجلب ربحا بسيطًا لا يستحق الذكر»

وفي جولة أخرى لمراسل عنب بلدي في بلدة كفرنبل، لاحظ أن حجم العمل في هذه الصناعة صغير وكميات الإنتاج قليلة، وعن ذلك قال أحمد الخطيب، وهو أحد العاملين في هذه الحرفة:

«كانت الأمور أفضل في السابق، حيث حجم العمل أكبر والانتاج أكثر، وكان العامل ينتج خلال 12 ساعة ما يقارب 4 أمتار، بينما اليوم فإن إنتاجه لا يتجاوز المترين في أحسن الأحوال خلال 14 ساعة تقريبًا»

ويعزو أحمد ذلك إلى حالة الضغط النفسي التي يعيشونها تحت تهديد قصف قوات النظام لمناطقهم، بالإضافة إلى ضغط المعيشة نفسها، ويضيف: «أكثر ما يضر هذه المهنة هو الارتباط بعمل مع الزبائن وتركه قبل إنجازه، إما بسبب قلة المواد أو بسبب حركات النزوح المفاجئة التي نشهدها هذه الأيام».

هذه العوامل وغيرها مجتمعة، تلوح بزوال هذه الحرفة من الريف الإدلبي، كما يتوقع خبراء الاقتصاد والعاملين في هذه المهنة، وهو ما ينبئ بدخول شريحة جديدة من العاملين في عداد العاطلين عن العمل.

منح دراسية للسوريين

في ظل الأزمة التي تمر بها سوريا، ورغم التخاذل العالمي على الصعيد السياسي، لا تزال بعض الجهات الأكاديمية في دول مختلفة، أوروبية على وجه الخصوص، تحاول تقديم مساعداتها للشباب السوري لتعويضه جزءًا من الحرمان الذي يعيشه. فاليوم تتاح للطالب السوري خيارات لاستكمال دراسته العليا في دول أوروبية، أكبر من تلك التي كان يحظى بها قبل الأزمة، كما يحظى الموفدون في بعض الدول بتسهيلات إضافية.

أوسع هذه الخيارات هو برنامج ايراسموس موندوس Erasmus Mundus، وهو برنامج تعاون يقدمه الاتحاد الأوروبي للمنح الدراسية عالية النوعية في طيف واسع من الفروع الأكاديمية لمرحلة ما قبل التخرّج و الماجستير ومرشحي مرحلة الدكتوراه والبحوث ما بعد الدكتوراه. يخصص البرنامج هذا العام أكثر من 150مقعدًا من المنح التي يقدمها للطلاب السوريين المؤهلين، ولا سيما الأكثر تأثرًا سواء داخل سوريا أم خارجها. وقد صرح ستيفان فول، المفوض الأوروبي المكلف بالتوسع وسياسة الجوار الأوروبية، أن الاتحاد الأوروبي «يريد الوصول إلى الطلاب السوريين أينما كانوا، خصوصًا في هذا الوضع الصعب جدًا»، وتغطي هذه المنح، التي تتراوح مدتها بين ثلاثة أشهر وثلاثة أعوام، تكاليف المشاركة -بما في ذلك الرسوم الدراسية- وتكاليف الإقامة والسفر والتأمين، والتطبيق، وإجراءات الاختيار والأهلية.

بالإضافة إلى المنح الدراسية للماجستير والدكتوراه التي تقدمها وزارة التعليم العالي في سوريا لاختصاصات متعددة ضمن برامج تبادل ثقافية مع دول عربية أخرى كالأردن والكويت، في الوقت الذي لا يزال موفدوها إلى الدول الأوربية ينتظرون تجميد الدراسة أو الطرد والترحيل إثر قطع تمويلهم من قبل الوزارة والسفارة السورية.

ثلاثية سوريا

اسماعيل حيدر

في روايتها الجميلة (ثلاثية غرناطة) تؤرخ رضوى عاشور لمرحلة قاسية في تاريخ العرب والمسلمين الذي طالت قساوته، وهي مرحلة سقوط غرناطة آخر قلاع العرب في الأندلس والمرحلة التي تلتها بما فيها من محاكم تفتيش وتعذيب واستيلاء على الأراضي إلى صدور قرار ترحيل جميع العرب هناك إلى المغرب. اختلفت أحلام وأوهام العرب منذ لحظة سقوط غرناطة إلى لحظة الترحيل، وهي مرحلة امتدت على مئة عام كما تقول الرواية، فهم بداية كانوا يمنون النفس أن مملكة المغرب لن تتركم لوحدهم يتعرضون للإبادة دون أن تحرك ساكنا، ثم أضيف للأماني مع مملكة المغرب الأتراك حديثي العهد بالتمكين، ثم أصبح العرب يمنون أنفسهم هناك بمملكة المغرب والأتراك وحرب تشتغل نارها بين ملوك إسبانيا والانجليز أو الفرنسيين أو الألمان، أو أخيرًا وليس أولًا، أن يحلها الله الذي لن يترك عباده يقتلون في بلاد الإسبان دون أن يتدخل ليوقف المأساة. حاولوا الاتصال مع الأتراك مرة ومع الفرنسيين ومع الانجليز وأخروا ثورتهم في الداخل مرات ومرات في انتظار الإشارة من الخارج ولم يحصل في النهاية أي من هذا وانتهى الأمر في نهاية المطاف بسفينة تقل العرب من إسبانيا إلى المغرب والركاب ينتحبون تاريخهم ويلعنون العرب والمسلمين وتآمر الأمم عليهم، ويلعنون الأرض والسماء وكل شيء.

ليست الحالة في سوريا بعيدة عن ما كانت عليه في الأندلس، فشباب سوريا الآن يركبون الموت في خفية الليل من شواطئ الاسكندرية لتقلهم شواطئ إيطاليا، وقد دخلت الثورة في نفق الاعتماد على الخارج المظلم، راهنًا على العرب والمسلمين وعلى أهل السنة والجماعة وعلى أمريكا وفرنسا وغيرها ولم يعد علينا ذلك إلا وبالًا.

السوريون تُركوا لوحدهم ليواجهوا مصيرهم، وهذا ما يجب عليهم البناء على أساسه، يستخدم النظام الكيماوي على مرأى العالم وسمعه فيعاقبون الكيماوي ويتركون النظام يستخدم أسلحة أخرى، برغم التضحيات والدمار الأسطوري إلا أن الطريق ما يزال طويلًا وقد يكون ما هو آت أصعب مما قد مضى، إلا أن يشاء الله (أولا وليس آخرًا) أن يفرج الكرب عن المظلومين، ولكن من احتمل ثلاث سنوات من القتل اليومي هو قادر على متابعة طريقه حتى تحقيق النصر والحرية (إن شاء الله).

الخارج أعلنها من زمن بعيد بوضوح لا لبس فيه، لا مصلحة له إلا مع بقاء نظام الأسد حام لإسرائيل في الخارج ومقاتل الإسلاميين في الداخل، وأنه لن يتدخل حتى لو اخترقت كل الخطوط الحمراء التي وضعها الخارج نفسه، كل هذا يحتم على الثورة ونخبها السياسية والثورية أن تزيل من استراتيجيتها وخططها أي شيء إلا الاعتماد على القوى الثورية الحية في الداخل السوري المنكوب.

انتخاب أحمد طعمة رئيسًا لحكومة مؤقتة خطوة جيدة بكل تأكيد، ولكن لا فائدة لها على الإطلاق إن لم يسرع أحمد طعمة ليعود للداخل ويجد له مستقرًا بين ألوف الثوار ومئات الكتائب المسلحة التي تحتاج جهدًا ضخمًا جدًا لضبطها. المهمة صعبة جدًا ولكنها لن تكون مستحيلة بكل تأكيد، وستسعى دول كثيرة وما يتبعها من قوى داخل سوريا لمعارضة أي جهد وطني حقيقي يستهدف الحفاظ على سوريا الدولة وبناء «جمهورية الإنسان»، ولكن العمل الحقيقي الجاد والثقة بقوة الشعب ونصر الله (أولًا وليس أخيرًا) ستثمر وستحدث الفرق ولو بعد حين.

الكيماوي: دمّروا من استخدمني أولًا

معتز مراد

يزداد إحباط الشعب السوري في كلّ يومٍ يمر وهو يراقب تصريحات الساسة الدوليين في الشرق والغرب، بعد أن أصبحت مسألة تأمين السلاح الكيماوي وتدميره تأخذ المكانة الأولى من اهتمامهم. في حين يسقط في كل يومٍ أكثر من 100 شهيد بينهم أطفال ونساء وشيوخ. وكأنّ الضمير العالمي قد مات، وعلا صوت المصلحة إلى مستوياتٍ لم يسبق للمجتمع الدولي أن وصل إليها قبل الأزمة السورية.

في سوريا وخلال سنتين ونصف من عمر الثورة، سقط أكثر من مائة ألف قتيل، وأكثر من مائة ألف مفقود، ومئات آلاف المعتقلين، وملايين المشردين والمهجرين في الداخل والخارج، ومئات المدن والبنى التحتية المدمرة، في مشهدٍ يرقى لمأساة إنسانية كاملة، سوف تبقى وصمة عار في جبين العالم المتحضر. أمام هذه المعاناة؛ لابد لنا من طرحِ الكثير من الأسئلة التي باتت تراود السوريين عمومًا. فكيف يريد المجتمع الدولي هذا أن ينظر إليه الشعب السوري وهو يرى أنّ الاستحواذ على السلاح الكيماوي وتأمينه أهم من محاسبة مستخدميه وجرّهم إلى المحاكم الدولية. وما هي الصورة التي سيطبعها التاريخ في ذاكرة السوريين وهم يرون أن هذه الدول المتقدمة والمدافعة عن حقوق الإنسان تسكت عن قتلهم بكل أنواع الأسلحة المحرمة دوليًا، كالسلاح البالستي والسكود والبراميل المتفجرة. وهل باتت القيمة الإنسانية رخيصة إلى هذا القدر في القرن الواحد والعشرين؟!

هل يعجز المجتمع الدولي حقيقة عن التحرك كرمى عيون الأطفال والنساء والمشردين؟! وهل يجب على الشعب السوري أن يقتنع تمامًا أنّ المجتمع الدولي سعيد لمايحصل معه، وبأقل الأحوال هو راضٍ عن استمرار هذا القتل. وهل علينا في سوريا أن نؤمن بأنه لايوجد خير في هذا العالم والكل متآمر علينا؟

علينا أن نلاحظ تمامًا أن نظام الأسد قد انبطح بشكل كامل عندما وجد حزمًا واضحًا في التعامل معه من قبل أمريكا وحلفائها. وأصبح هذا النظام يفاجئ الأمم المتحدة في سرعة استجابته في تقديم كل مايلزم بشأن السلاح الكيماوي. ولكن في نفس الوقت لم يكن المجتمع الدولي حازمًا أبدًا في مسألة إيقاف نزيف الدم ولجم النظام «بشكل أساسي» عن الاستمرار في القتل والتدمير.

إن السلاح الكيماوي الذي تفرحون لقرب سيطرتكم عليه وتدميره، يطالبكم اليوم وينطق كُرمى عيون ملايين السوريين ويقول: دمّروا من تجرأ على استخدامي ضد الأطفال والنساء قبل أن تفرحوا بالسيطرة عليّ وتدميري، فكثيرٌ من الدول لديها سلاحًا أكثر فتكًا مما في حوزة النظام السوري، ولكنها لم ولن تستعمله ضد شعوبها، هذا إن استعملته ضد أعدائها أصلًا.

من «ماهر» مع التحية؟

أحمد الشامي

حين نقارب مجزرة الكيماوي في الغوطة فإننا نجنح لاستقراء موقف سياسي أوعسكري وراءها، لكن خبرتنا مع نظام العصابة في دمشق تدعو لالتزام الحذر وللبحث عن مغزى المجزرة ربما خارج الأطر المعهودة.

إن أخذنا بعين الاعتبار الطبيعة المافيوية لنظام الأسد الذي تحول من مافيا عائلية إلى تحالف عصابات طائفية تبقى عصابة آل الأسد أكثرها قوة وتماسكًا، نستطيع أن نستشرف وجهًا خفيًا لما حصل في الحادي والعشرين من آب الماضي.

بعدما استعمل النظام الكيماوي بشكل تكتيكي ومحدود في العشرات من المواقع، انتقل النظام أو جهات نافذة فيه، إلى استعمال الكيماوي كسلاح إبادة شامل رغم «ترجي» الرئيس الأسمر له أن يستعمله بتقنين لكي لا «يتشرشح» سيد البيت الأبيض.

من أخذ قرار استعمال الكيماوي صبيحة ذاك اليوم هو السيد الحقيقي للنظام في دمشق فسلاح يوم القيامة هذا هو «الجوكر» الوحيد في يد النظام ومن يتحكم به هو السيد المطاع من قبل الجميع. ككل عصابة، تبقى الكلمة الفصل لمن يحمل المسدس وهو، على مايبدو، الشقيق الرهيب لبشار، ماهر، بحسب بعض المصادر.

معرفتنا بأخلاق ماهر وعنفه اللامحدود، حتى داخل بيته، تدفعنا للظن بأن السفاح الشقيق أراد، ليس فقط إبادة الثوار المتواجدين في الغوطة و1400 مدني وطفل معهم، لكنه وجّه أيضًا رسالة لمن يهمهم الأمر، أنه «مجنون ويفعلها» وهذه استراتيجية معروفة لدى العصابات لابتزاز الضحايا وترهيبهم. على عكس ما يظن البعض فقد نجحت هذه الاستراتيجية في إرعاب الرئيس الأسمر وهو بالضبط هدف الرسالة الموجهة أيضًا إلى «المعلم» في إسرائيل.

بعد الرسالة التهادنية التي أرسلها «رامي مخلوف» في بداية الثورة ومؤداها «أن أمن إسرائيل من أمن النظام» جاء «ماهر» ليري الدولة العبرية «العين الحمراء» بدليل أن صواريخ «فلق2» الإيرانية الصنع ومداها يصل حتى 90كم هي التي استعملت في قصف «عين ترما». هذا يعني أن لدى النظام التكنولوجيا اللازمة لإرسال صواريخ محملة برؤوس كيماوية فوق المدن الإسرائيلية «واللبيب من الإشارة يفهم».

الرسالة وصلت على ما يبدو إلى تل أبيب ويبقى انتظار النتائج.

أزمة الخبز في دمشق وريفها
معاناة حقيقية، وإنكار حكومي

تشهد العاصمة وريفها تهافتًا كبيرًا على الخبز منذ إعلان الضربة الأمريكية المحتملة على مواقع النظام في سوريا، إذ ينطلق المواطن مع بزوغ الفجر متنقلًا من فرن إلى آخر ليشتري ما تسمح به إدارة الفرن، بعد انتظار يطول ساعات في طوابير تمتد أمتارًا حول الفرن.

وبذلك تحول الحصول على ربطة الخبز بالنسبة للمواطن إلى معاناة يومية أقلها ساعة انتظار، وقد تنتهي بلا جدوى إن نفذت مخصصات الفرن قبل أن يصل دوره، فينتقل إلى فرن آخر بحثًا عن بضعة أرغفة يعود بها إلى عائلته.

وللوقوف على أسباب أزمة الخبز، ولتسليط الضوء على معاناة المواطنين قام مراسل «عنب بلدي» بجولة على بعض الأفران في العاصمة وريفها.

طوابير الانتظار

أبو محمد رجل في الستينيات، ينتظر دوره في الطابور على فرن المرة الآلي، يحدثنا عن معاناته: «لم يكن يومًا تأمين الخبز همًا، اليوم أحلم كيف أؤمن ربطة الخبز لأولادي»، فهو يقف قرابة الساعتين ليصل إلى الكوة ويشتري ثلاث ربطات، الحد الأقصى الذي حددته إدارة الفرن.

أما أم حسن فهي أم لأربعة أطفال استشهد زوجها منذ بداية الأحداث، تقول: «مع الإشاعات باقتراب الضربة، بدأ المواطنون بالتهافت على الأفران لتخزين الخبز خوفًا من انقطاعه»، وتضيف متحدثة عن الازدحام «أحيانًا أنتظر دوري أربع ساعات لأشتري ربطة خبز لأولادي بسعر 15 ليرة، لأنني لا أستطيع دفع أكثر من ذلك ... أولادي بحاجة لكل قرش».

ويتحدث مجد بحرقة ويعزو السبب للأمن والشبيحة الذين «لا يلتزمون بالطابور، كما أنهم يشترون بـ500، والناس تتفرج، بينما النساء والأطفال يقفون ساعات ليشتروا ربطة واحدة فقط». ويضيف أن هذه الدوريات تأتي حوالي 5 مرات يوميًا، ناهيك عن العساكر الذين يحق لهم أن يشتروا بـ100 ليرة وبزمن انتظار أقل عبر طابور مخصص للعسكرين.

التجمعات ومخاوف من القصف

إثر الاستهداف المتكرر للأفران في الريف الدمشقي، قامت بعض التنظيمات، التي يتبع معظمها للبلديات، في بعض المناطق بإنشاء مراكز توزيع بعيدة عن الأفران، تسلم المواطن ربطة الخبز اليومية المخصصة له وبسعر15 ليرة، وذلك بعد أن يكون قد قام مسبقًا بتسجيل اسمه لديها.

ويقول مصعب، وهو أحد المسؤولين عن توزيع الخبز في منطقة الكسوة، أنه بسبب الضغط الشديد على الأفران وخوفًا من قيام النظام باستهدافها، «استحدثنا نظامًا يوزع المواطنين على مراكز، بحيث يرسل الفرن إنتاجه لتلك المراكز، ويسلم المركز بدوره الخبز إلى المسجلين لديه مباشرة»، دون التسبب بطوابير وتجمعات. ويضيف: «قبل الإعلان عن الضربة كان باستطاعة الشخص أن يأخذ ربطتين أو ثلاثة، ولكن مع احتمال اقتراب الضربة تقلص العدد لربطة واحدة لكل دفتر عائلي مسجل لدينا»، ويوضح سبب تقليل الكمية بـ «قيام الحكومة بتقليص مخصصات الأفران من الطحين، ما دفعنا لتقليل الكمية لنغطي جميع العائلات المسجلة لدينا». ويختتم كلامه «معظم العائلات لا تكفيها ربطة واحدة باليوم لذلك يشترون من العاصمة ربطة أو ربطتين فقط ويحاولون تهريبهم من أعين رجال الأمن، فحواجز النظام لا تسمح بتمرير الخبز من العاصمة للريف».

مصادرة الخبز على الحواجز

يعد الخبز مكونًا أساسيًا على المائدة السورية، بل والمادة الأساسية للعائلات التي تقع تحت وطأة العوز المادي مع القليل من مادة غذائية أخرى. ولإدراك النظام أهمية الخبز هذه، بات يستخدمه وسيلة عقاب جماعي، فبدأ بافتعال الأزمة عليه، واستهداف مخازن الطحين، وقصف التجمعات على الأفران، وأخيرًا منعه عنهم عن طريق مصادرته على الحواجز، وليغدو إدخاله جريمة توازي إدخال الدواء والسلاح. وهو ما قاله عدد من النشطاء والمعارضين.

إذ انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة مصادرة ربطات الخبز من ركاب الحافلات والسيارات على الحواجز الأمنية عند مداخل العاصمة، بذريعة أن أفران العاصمة بالكاد تكفي سكانها وحدهم.

ويحدثنا أبو عمر، شاب في الأربعين من عمره، عما شاهده خلال احتجازه على أحد تلك الحواجز لمدة يومين قائلًا «كان رجال الأمن يقومون بتفتيش السيارات وأخذ كل شيء يجدونه من مواد غذائية وخبز، وكانوا يصرون على مصادرة الخبز، فكانوا يصادرون في اليوم الواحد ما يقارب 200 ربطة ثم يلقونها على قارعة الطريق دون أن يستهلكها أحد».

ويروي أبو عمر قصة شهدها وأثرت فيه جدًا، عن «عجوز حاولت أن تخفي ربطتين من الخبز في ثيابها، وعندما لاحظ أحد العناصر ما تخبئه قام بشتمها ومصادرتهم منها، ولم تنفع توسلاتها له باستعادتهم».

مهنة جديدة من وحي الأزمة

مع تفاقم أزمة الخبز، أنشأ العاطلون عن العمل في ظل الأزمة الأكبر مهنة تعتاش على بيع الخبز، وصار يطلق عليهم «الشئيعة» أي باعة الخبز، وهم أطفال تتراوح أعمارهم بين 10 و17 سنة، ينتظرون ساعات في طوابير الخبز ليشتروه بـ15 ليرة، فيبيعوه على بعد أمتار بأسعار تتراوح بين 75 و150 ليرة، حسب حاجة المشتري واستعجاله.

عامر شاب في الخامسة عشر من العمر، يبيع الخبز بالقرب من مخبز المزة الاحتياطي بسعر 100 ليرة للربطة الواحدة. ويبرر عامر هذا السعر المرتفع بأنه ينتظر قرابة 4 ساعات للحصول على 3 ربطات، «هذه أصبحت مهنتي وعلي أن أربح لأساعد أهلي في المصروف، ومن لا يريد الشراء بهذا الثمن فليقف 4 ساعات ويشتريها بـ 15 ليرة».

تصريحات المسؤولين

من جانبه قال المهندس عثمان حامد المدير العام للشركة العامة للمخابز في وقت سابق لموقع الاقتصادي الموالي للنظام: «إنّ ما أثير حول نقص مادة الخبز غير مبرر وسببه الشائعات وخلق المخاوف لدى المواطن من فقدان رغيف الخبز»، مؤكدًا أنّ جميع المخابز على جاهزية تامة وتعمل بكامل طاقتها، وتمت زيادة عدد خطوط الإنتاج لاحتواء الطلب الزائد على الخبز.

وأضاف حامد أنه تمّ إلغاء العطلة الأسبوعية لكلّ المخابز وفتحت منافذ للبيع بالمخابز الآلية على مدار الساعة، وبيع ثلاث ربطات لكل مواطن، مشيرًا إلى أن البعض لجأ إلى تخزين المادة نتيجة الشائعات، فأدى لزيادة الطلب بحوالي 10%، بينما استغل بعض ضعاف النفوس ذلك بالمتاجرة بالخبز.

ولا تزال رائحة الخبز الساخن إلى اليوم، رغم المعاناة التي يتكبدها المواطن لتأمينه، باعثًا على الابتسام والرضا في نفسه؛ ولم تزد معاناة توفير الرغيف ربَّ الأسرة إلا فخرًا بتأمين الطعام لأطفاله وإدخال السرور على قلوبهم.

جولة عنب بلدي في أسواق دمشق يوم 21 أيلول 2013

المحروقات	
بنزين/ليتر	80 ليرة
مازوت/ليتر	60 ليرة
غاز/جرة	3000 ليرة
اللحوم	
عجل/كغ	1850 ليرة
غنم/كغ	2600 ليرة
فروج/كغ	650 ليرة
الخضار	
بندورة/كغ	60 ليرة
بطاطا/كغ	125 ليرة
خيار/كغ	125 ليرة
مواد اساسية	
طحين/كغ	90 ليرة
سكر/كغ	125 ليرة
رز مغلف/كغ	225 ليرة
عملات ومعادن	
دولار	204/210
يورو	270/290
ذهب عيار21	8000

أخبار المعتقلين بالتعاون مع: معتقلو داريا

اعتقال خمسة من أهالي داريا والإفراج عن آخرين

• اعتقل يوم الأحد 15 أيلول 2013 أحمد صالح خولاني من حاجز سرايا الصراع.
• اعتقل يوم الأربعاء 18 أيلول نذير بشير الناموس من أمام منزله في منطقة صحنايا.
• اعتقل يوم الخميس 19 أيلول ابراهيم الشربجي مع اثنين من أبناءه، ظافر ورامي، من منطقة شواقة القريبة من حاجز الفصول الأربعة بعد حملة مداهمات.

على صعيد الإفراجات
• تم الإفراج يوم السبت 14 أيلول 2013 عن محمد رضا بعد خمسة عشر يومًا من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم الأحد 15 أيلول عن محمد فيصل الحو بعد أربعة عشرة شهرًا من اعتقاله. وفي نفس اليوم تم الإفراج عن عامر عبدو نمورة بعد ثمانية عشر شهرًا من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم الاثنين 16أيلول عن محمد عادل المطعون بعد واحد وعشرين شهرًا من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم الثلاثاء 17 أيلول عن عماد صياح نصار بعد تسعة أشهر من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم الخميس 19 أيلول عن بشار موفق المغربي بعد عشرة أشهر من اعتقاله.
• تم الإفراج يوم السبت 21 أيلول عن محمد موفق الشربجي بعد واحد وعشرين شهرًا من اعتقاله.

على عتبات الانتظار

لمى الديراني

«تم اليوم الإفراج عن «فلان الفلاني» معتقل منذ «الله أعلم»، أسرعت إيمان (29 ربيعًا) للاستفسار تحت المنشور عن اسم زوجها المعتقل منذ عام ونصف. وبانتظار رد كاتب المنشور على صفحة المعتقلين، تعد إيمان الدقائق والثواني، تحاول أن تسأل وتستفسر أكثر، فتحصل على رقم هاتف وتتصل به، ويعود الحزن يخيم على قلبها بعد سماع الرد «والله يا أختي أنا ما شفتو بس سمعت باسمو وكان فلان معي وقال انو شافو» لتبدأ رحلة البحث عن فلان وعن أي رابط يصلها به.

إيمان واحدة من مئات آلاف السوريين الذين ينتظرون عودة أحبابهم من سجون النظام، فالسيدة التي أنهى زوجها عامًا ونصف العام خلف القضبان، لا تعلم عنه أي خبر منذ مدة طويلة، وبناتها الثلاثة كبرن بعيدًا عن حضن والدهن، وفرح الصغيرة تسأل كل يوم «ماما بابا يعني ما بيحبنا؟ ما بدو يرجع لعنا؟» وتضيع الأم في متاهات من الشوق والألم والدموع فكيف لها بجواب يقنع طفلتها ذات الأربعة أعوام، وهي لم تجد خلال عام ونصف أي جواب يبرد النار في قلبها.

هيام (26 عامًا) اعتقل زوجها منذ أسبوعين من أحد الحواجز دون أية تهمة تذكر، وهي أم لطفل في عامه الثاني وحامل في شهرها السادس، وتنتظر منذ أسبوعين عودة زوجها لأن الحاجز أبلغها أن القصة بسيطة «كم يوم وبيرجع» وها هي قد بدأت تعد الأيام وطفلها ذو العامين لم يدرك سبب غياب والده المفاجئ، وهو الذي لم يغب عن ناظره منذ أبصر النور، وسؤاله الدائم: «وينو بابا؟»

أم هشام (53 عامًا) تنتظر عودة ابنها هي الأخرى منذ عام وأربعة أشهر، لم تفقد الأمل، لكنها وعندما سمعت أن فلانًا قد خرج من السجن بعد عامين انهارت بالبكاء وهي تهمهم «معقول يطلع ابني بعد كل هالمدة؟» وهي التي تنتظر عودته مع كل إشراقة شمس وغيابها، واستحال انتظار خبر عن معتقلها أمرًا مستحيلًا بسبب النزوح وتشرد الأهالي وصعوبة الوصول إلى المفرج عنهم وانقطاع سبل الاتصال.

وداخل السجون، أكوام من المعتقلين مكدسة فوق بعضها البعض، وصنوف من العذاب يذوقونها صباح مساء، وكل يوم، شهيد تحت التعذيب، ما يجعل حياة أهالي المعتقلين جحيمًا داخل جحيم النزوح والفقد والتشرد، وعلى أمل خروج معتقل من خلف القضبان يبوح بسر من كانوا معه ويطمئن أهلهم أنهم بخير، يعيش أهالي المعتقلين نارًا وقودها شوق إلى من غيبوا خلف القضبان وخوف من مجهول قادم وأمل بأن الله كريم وبأنه «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا»

شادي مصطفى أبو حلمي

اعتقل الشاب شادي من مكان عمله في داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 12 حزيران 2012.

يبلغ شادي من العمر 30 عامًا، ويعمل في تنجيد المفروشات، وهو متزوج ولديه طفلان.
منذ اعتقاله وحتى اليوم لم ترد أيّة معلومات عنه أو عن مكان احتجازه.

محمد صياح حبيب

اعتقل الشاب محمد من حافلة نقل ميكروباص وهو عائد إلى داريا، وذلك بتاريخ 12 حزيران 2012.
يبلغ محمد من العمر 32 عامًا، وهو متزوج من اثنتين ولديه خمسة أطفال.
تمت مشاهدته لمّرة واحدة في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 11 أيلول2013.

ياسر عمار الأحمر

اعتقل الشاب ياسر من محل في حارة الصخرة وسط داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 12حزيران 2012.
ياسر، البالغ من العمر 27 عامًا، يملك محلًا لبيع الأقمشة بالقرب من مسجد العباس.
تمت مشاهدته لعدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية، وكان آخرها بتاريخ 11 نيسان 2013.

الثورة السورية في ثلاث دقائق...

رسائل كفرنبل للعالم الغربي

من اللافتات القماشية إلى الأفلام القصيرة جدًا

منذ بداية الثورة، حملت كفرنبل على عاتقها مسؤولية إيصال رسائل الثورة للجمهور الغربي من خلال استخدام لافتات قماشية مكتوبة باللغة الإنكليزية من أجل توضيح ما يجري في سوريا. ومؤخرًا، وبعد مجزرة الكيماوي التي ارتكبتها قوات النظام في الغوطة الشرقية وجد ناشطو كفرنبل أنفسهم أمام تحدٍ جديد، فعظم الحادثة و«سخرية» الردود الدولية التي تمثلت بسحب السلاح الكيماوي من نظام الأسد وتركه يستمر بقتل المدنيين بشتى الأسلحة «عدا الكيماوي» أيقظت في ذهن أحد الناشطين فكرة ضرورة القيام بعمل مختلف هذه المرة، إذ باتت اللافتات «كلاسيكية» حسب رأيه، لتتبلور في ذهنه في النهاية فكرة عمل فيلم قصير مستوحى من حياة الإنسان القديم.

وعن أسباب اختيار الإنسان القديم ليكون بطل الفيلم، قال أحد القائمين على المشروع أن لغة الإنسان القديم «عالمية» يفهمها المثقف وغير المثقف والكبير والصغير، كما أن الأدوات والمعدات اللازمة لإعداد العمل بسيطة في ظل عدم توفر المواد والمعدات، ولأن التعبير بواسطة الإنسان القديم يكون أكثر سهولة، والأهم من ذلك أن لا إنسانية تحكم في زمن الإنسان القديم فقانون الغاب هو السائد.

خطوات إعداد فيلم ثلاث دقائق ثورة

وفي حديث لعنب بلدي مع بعض الناشطين القائمين على الفيلم، قال أحدهم (وقد قرروا عدم تحديد اسم شخص بعينه لأن القائمين على الفيلم كانوا مجموعة عمل كبيرة من كفرنبل شملت المدنيين والناشطين والعسكريين، كل كان له دوره الخاص)، أن فريق العمل وبعد مناقشة فكرة الفيلم اتفق حتى على التفاصيل الصغيرة كالقلادة المصنوعة من العظم والشعر واللحية والذقن. وقام الفريق بتجهيز كافة المواد يدويًا، واستغرق العمل فيها يومًا كاملًا وقاموا بتأمين المواد الأولية، بينما شارك آخرون بتأمين «ممثلين وكومبارس»، وتم إحضار 4 فتيات صغيرات ليشاركوا في التمثيل، بينما ساهم آخرون في الديكور وصنع الملابس من أكياس الخيش.

ويقول رائد الفارس، مدير المكتب الإعلامي في كفرنبل أن الناس العاديين تقبلوا الفكرة بشدة، واستغرقت عملية التصوير ساعتين تقريبًا، لم يكن أحد من الممثلين على اطلاع بما سيجري لكن نسبة التجاوب كانت تفوق كل التوقعات، كل ما طلب منهم هو الأداء الجماعي أما الحركات الفردية لشخصية بشار أو بوتين فقد تم تلقينها لحظة التصوير ونجحوا بتصوير 13 مشهدًا استخدم منها 8 مشاهد في المونتاج.

صناعة الباروكات

«كانت الخطوة الأصعب في التحضير للفيلم» يقول رائد، إذ قام فريق العمل بتجميع الشعر من محال الحلاقة وعمل أول نموذج ولكنه كان «جميلًا ومتقنًا» لدرجة أنه لا يصلح أن يكون لإنسان قديم، إلى أن توصلوا لفكرة استخدام أكياس نايلون سوداء تم نفخ بالون بداخلها ووضعوا عليه بعض اللاصق ونثروا الشعر على الأرض وألصقوه على الكيس، ثم قاموا بثقب البالون بعد أن جف اللاصق فصارت لديهم باروكة «متسخة» والشعر مرتب بطريقة عشوائية. بالنسبة للذقن، قاموا باستخدام ذات الأكياس النايلون، وضعوا عليها اللاصق والشعر وعندما جفت تم وضع حمالات الكيس على أذني الممثل ورفع الشعر على الأنف فظهرت كأنها لحية لإنسان قديم.

اللافتة حاضرة في الفيلم

لم تغب اللافتات من الفيلم حتى، إذ اعتبرها الفريق من التفاصيل المهمة جدًا، فالفيلم قائم على مجموعة من الأشخاص يتظاهرون ويصرخون بأعلى صوتهم، تأتي مجموعة من الجنود تقتلهم وتهرب بينما في الخلفية تجلس كل من روسيا وأميركا والاتحاد الأوروبي على تلة يراقبون والدول العربية مشغولة بالتسلية بفصفصة بزر «عباد الشمس»، فكانت اللافتة الحل الأنجع، ولكن هذه المرة تم اختيار جلد الخروف ليتماشى مع خلفية الفيلم، وتم التعبير عن كلمة «حرية» من خلال رسم طائر يخرج من كهف، وأضاف أحمد جلل رسام كفرنبل كلمة كفرنبل باللغة الهيروغليفية القديمة.

التجربة الثانية

لم يكن الفيلم التجربة الأولى، فقد تم تصوير فيلم سابق بعنوان «ادعموا الضربة الأميركية» حيث تم تصويره باللغة الإنكليزية بمشاركة من أطفال ونساء ورجال وكبار في السن وتم عرضه في جلسة للكونغرس الأميركي، كما نشرت صحيفة نيويورك تايمز لقاءً مع المكتب الإعلامي في كفرنبل على صفحتها الأولى بشأن الفيلم.

عمل جماعي بلا أسماء فردية

وبحسب الفارس، يعمل الفريق على إنتاج فيديو من هذا النوع كل أسبوع تقريبًا يحاكي الجمهور الغربي الذي لا يعرف ما الذي يجري في سوريا بعد أن قطع إعلام النظام أشواطًا في الترويج لنفسه لدى الغرب، ونحن ليس لدينا أي إعلام موجه للغرب ولا حتى المعارضة الخارجية المتمثلة بالإئتلاف والمجلس الوطني. وبمساعدة أصدقاء كفرنبل من ناشطين سوريين أو أجانب يتم الترويج للفيديوهات في الدول الغربية للفت الانتباه لقضيتنا.

وأكد أن كل شخص في فريق العمل أضاف شيئًا للعمل، وينوي الفريق أن ينتج فيلمًا كل أسبوع دون أن ينسبه لشخص بعينه ليكون العمل جماعيًا، على أن يكون كل عمل أقوى بفكرته وإخراجه من سابقه حتى لو تأخر نشره شهرًا كاملًا، فالمهم أن تصل الفكرة للجمهور «من كفرنبل».

ويقول الفارس: «عندما طلب من المشاركين في العمل تلطيخ أنفسهم بالوحل ونزع ملابسهم وارتداء أكياس الخيش وخلع أحذيتهم والسير حفاة على الأشواك، الكل شارك برحابة صدر، الأمر ليس بالسهل لذلك ترفع لهم القبعات.»

وأضاف الفارس أن جو العمل الموجود في كفرنبل تفتقره العديد من الأماكن الأخرى، فالعمل مريح مع الناشطين والعسكريين والمدنيين والثوار، وبرغم الضغط والعمل الكبير إلا أن الراحة النفسية تبدو في العمل، وعندما تطلب المساعدة من أحدهم يبدي استعداده بكل حماس، وقال أن أحد الناشطين في المدينة عرض تمزيق ثيابه وثياب أطفاله للمشاركة في تصوير الفيلم رغم أن تصويره لا علاقة له بعمله الثوري الحالي، وعندما طلبوا رشاشات وبنادق من الجيش الحر في المدينة، وصل السلاح من لواء «فرسان الحق» كما قدموا فتيل لغم لبرميل المتفجرات. وقال الفارس أن التعاون فريد من العسكريين والمدنيين والناشطين.

وبهذا الأسلوب، يسعى ناشطو كفرنبل لإبقاء صورة مدينتهم التي اشتهرت بسلميتها واعتدال حراكها لامعة، وإيصال رسائل تخدم الثورة وتصحح صورتها، وخاصة بعد أن تم إلصاق التطرف بها، حسب قول الفارس.

انتقاد ذاتي

وعن رضى فريق العمل عن الفيلم، قال أحد القائمين عليه أن الفيلم يفتقر لمشهد كان سيضفي عليه جمالية ويختم الفكرة بنجاح أكبر، إذ كان يجب أن يستمر الممثلون بالتظاهر حتى بعد أن أعطى أوباما للأسد إشارة متابعة عملية القتل بعد تسليم الكيماوي، في دليل على استمرار عزيمة الشعب ومقاومته رغم إجرام النظام وداعميه.

نازحو الريحانية

أجساد منفية وأرواح تنازع في الوطن

لمى الديراني – عنب بلدي

حيثما انتقلت بناظريك تجد سوريًا يسير في شوارع الريحانية (جنوب تركيا)، أطفال ونساء وشباب وشيوخ، على وجوه بعضهم ترى قليلًا من الراحة المالية، أو على الأقل، لا يحتاجون مساعدة من أحد، بينما يلوح التعب والحاجة وجوه المئات منهم، كثيرون هربوا من جحيم براميل الـTNT التي تلقيها طائرات النظام على مدنهم وقراهم بثيابهم التي يرتدونها، ولضيق الأحوال الاقتصادية في الداخل، وبسبب استغلال أهل الريحانية للقادمين الجدد، وجد النازحون أنفسهم مضطرين للبقاء في بيوت متواضعة، لا يشغل تفكيرهم سوى كيف سيتمكنون من توفير أجرة البيت للشهر القادم.

أم محمد، سيدة في الأربعينيات، وأم لثمانية أطفال وزوجة شهيد من ريف إدلب، تتشح بالأسود لباسًا يفسر ما في داخلها من حزن وتشرد، تركت قريتها بسبب القصف وبعد أن استشهد زوجها، وترك لها وراءه ثمانية قطع لحم صغيرة، أتت إلى الريحانية مع والدها ووالدتها العجوزين ، فكان أن دفع لها رجل «تركي» أجرة الشهر الأول وتفكر اليوم بوسيلة تؤمن بها أجرة المنزل للشهر القادم. لم يقتصر همها على تأمين أجرة المنزل، فوالدتها ذات الثمانين عامًا والمصابة بعجز شبه تام، بحاجة للعلاج والدواء، لكن ألمها لا يوقفه دواء، فحزن فراق منزلها يكوي قلبها، وبعينيها الزرقاوتين التي امتلأت بالدموع «يا خالتي قد ما أخدت دوا ما عم استفيد، طول الليل ما بنام، الكسر القديم مكلس والدكاترة ما نصحوني يكسرولي العضم من جديد».

في حارة أخرى، وجوه يملؤها التعب، نازحون وجدوا لأنفسهم مأوى في بيوت متواضعة جدًا، افترشوا فيها الأرض، وإن وجدوا حصيرًا يقيهم حر اليوم أو برده فهم محظوظون جدًا، وإيجارات البيوت حدّث ولا حرج، فأسعارها، رغم وضاعة البيوت المستأجرة، مرتفعة جدًا ولا يتحملها «نازح» ترك البيت والمال وهرب من قصف الطائرات وبراميلها.

في أحد البيوت، أم مصطفى، سيدة في الخمسينيات من عمرها، تتذكر بيتها في ريف إدلب بكل تفاصيله، بيت المونة والأثاث، ثم تعود لذاكرتها أصوات طائرات الميغ عندما كانت تغير على بلدتها فتمطرها براميل متفجرة وتسرق أرواح أناس عزيزين على قلبها، وكيف تركت «الضيعة» ولجأت إلى الريحانية وتفاصيل الحياة في الوطن لا زالت تلاحقها كطيفها، «إيمتى يا الله بدنا نرجع؟ دخيلك يا الله» هي العبارة التي ترددها كما ترد تسبيحاتها اليومية مذ وصلت إلى الريحانية قبل شهر تقريبًا مع كنّتها الحامل وحفيديها، تاركةً قلبها وراءها مع باقي أبنائها وأولادهم هناك تحت «ألطاف الله».

على مقاعد الحدائق في غازي عنتاب التركية، تجد بعض الأمتعة مرتبة فوق بعضها البعض، بعض الأغطية لعائلات لم تجد مأوى يأويها ذل التشرد غير الحدائق العامة، مقعد يحوي كافة الأغطية والأمتعة، مغطى بشرشف يخفي ما تحته، وأطفال ونساء ورجال يفترشون العراء ليلًا ويتخذون من الحديقة بيتًا ومأوى، لكن الشتاء بدأ يطرق الأبواب، مضيفًا إلى المأساة مأساة من نوع آخر.

أم أيمن، سيدة في أواخر الثلاثينيات من عمرها، يبدو على ملامحها عز قديم قد استحال خاطرًا مكسورًا بعد هجر الدار والوطن، تركت الممسحة جانبًا وأنصتت لحديث يدور حول المدارس والتعليم، وبلهفة سألت الشاب «الله يرضى عليك يا خالة ابني بالحادي عشر بدي سجلو بالمدرسة فيك تدلني وين وكيف؟» كلماتها خرجت من حرقة دخلت عامها الثاني، فكيف لقلب الأم أن يحتمل أن مستقبل فلذة كبدها يتبخر كل دقيقة، أخذت رقم الهاتف ولكن المصيبة، كيف سيخبرها بوجود مكان لابنها أم لا، احتارت بإيجاد صفة للحديث مع ابنها الذي لا يعلم أن والدته تعمل منذ مدة في تنظيف «المكاتب والمنازل» لتطعم أطفالها وتدفع أجرة البيت وإن علم ابنها المراهق بعملها الحالي فسوف «يخرب الدنيا».

وليس ببعيد عن موضوع الدراسة، وفي إحدى المدارس التركية، طوابير اصطفت لتسجل أولادها في المدرسة، وتخترق تلك الطوابير امرأة في الأربعينيات من عمرها يلتف حولها أطفالها، اقتربت من القائمة على التسجيل وهمهمت بصوت منخفض: «بقدر سجل بنتي تاخد الكتب وتدرس بالبيت؟ يعني بيصير ما تداوم؟» فردت الشابة خلف الطاولة: «لا يا حجة لازم تداوم» فانسحبت المرأة وطفلتها تدريجيًا وهي تقول: «منشان الميّة ليرة تركي ما فيي ادفعها لحتى خليها تداوم».

الطلاب يلحون على العودة للمدرسة والأسعار ترهق الأهل

«وأخيرًا صار عندي بدلة مدرسة»

بهذه الجملة استقبلت هبة والدها لحظة عودته من عمله، مع ابتسامة تعلوها علامات الفخر، وكأنها حققت إنجازًا عظيمًا عجز عنه معظم أقاربها؛ إذ ليس من السهل الحصول على اللباس المدرسي والقرطاسية كاملةً، خاصة إن كنت نازحًا مهجّرًا عن ديارك.

هبة (16 عامًا) نازحة من مدينة داريا، طالبة في الصف الحادي عشر، استطاعت بعد معاناة كبيرة، ودموع كثيرة، وإلحاح متواصل على والديها، أن تشتري بدلة مدرسيّة وقرطاسية، لتعود بعد سنة من الانقطاع إلى مقاعد الدراسة.

تقول والدة هبة «أنا لا أبخل على ابنتي بشيء ولكن الظروف المادية أجبرتني ووالدها على التفكير كثيرًا قبل تسجيلها في المدرسة وشراء ما تحتاج إليه».

هبة واحدة من طلاب كثر نزحوا من بيوتهم وابتعدوا عن مدارسهم، منهم من استطاع مواصلة تحصيله العلمي ومنهم لم يستطع.

فرغم توفر مستلزمات المدرسة في عدة مناطق، منها العاصمة، إلا أن البعض عجز عن تأمينها لارتفاع أسعارها؛ في حين نزح البعض الآخر إلى مناطق لم تفتح المدارس فيها أبوابها هذا العام.

ففي الأسواق الشعبية، التي يتردد عليها معظم النازحين، تتراوح أسعار اللباس المدرسي لطلاب المرحلة الابتدائية (6-9 سنوات) بين 1000 و 4000 ليرة، ولطلاب المراحل المتوسطة والعليا (10- 18 سنة) بين 3500 إلى 10000 ليرة. ناهيك عن سعر نسخة كتب المرحلة الثانوية التي تزيد تسعيرتها الرسمية عن 2500 ليرة، والتي غالبًا ما يتطلب تأمينها وسيطًا فيرتفع هذا السعر أيضًا.

أما أسعار القرطاسية فتختلف من منطقة إلى أخرى في ظل غياب الرقابة تبعًا «لضمير» البائع ولتفاوت أسعار الصرف، ويبقى المشترك بين هذه الأسعار هو ارتفاعها قرابة أربعة أضعاف عن أسعار ما قبل الأزمة.

تقول هبا (26 عامًا) «ذهبت إلى المسكيّة في سوق الحميدية لأشتري لأقاربي حاجتهم من القرطاسية، اشتريت كميات كبيرة لأستفيد من سعر الجملة ورغم ذلك فقد فاقت الأسعار التوقعات».

اشترت هبا 20 حقيبة مدرسية بسعر 850 للواحدة، ودفعت 125 ثمن الدفتر العادي الواحد و25 ليرة ثمن القلم ذي النوعية المتوسطة و100 ليرة ثمن علبة الألوان من النوعية الجيدة، وتفاوت سعر دفتر الرسم بين 40 و 90 ليرة حسب القياس والنوعية، رديئة ومتوسطة.

كذلك حال أم بلال، إحدى النازحات من داريا، لم ترسل أبناءها إلى المدرسة لأن المال الذي يؤمنه زوجها لا يكفي إلا لطعامهم اليومي ولا يمكن أن يغطي تكاليف الدراسة، بالإضافة إلى بعد المدارس عن المنطقة التي نزحوا إليها في بساتين الغوطة الغربية.

ومع بدء العام الدراسي الثالث منذ بدء الأزمة، يتمنى الأهالي عودة أبنائهم إلى المدارس ومتابعة تعليمهم في الوقت الذي أصبح فيه العلم لمن استطاع إليه سبيلًا؛ بعضهم ينتظر انتهاء الأزمة، ومنهم من ينتظر وصول المساعدات، التي سبق ووصلت إلى البعض، والتي ستكون، على تواضعها، معينًا لهم لبدء العام الدراسي الجديد.

التجارب.. مفترق طريق

طريف العتيق

يمكن أن نلخص حياتنا على أنها مجموعة من التجارب والأحداث، ندخل بعضها بمحض قرارنا الشخصيّ، بينما نتصادف ببعضها الآخر دون إرادةٍ منّا أو رغبة، فما الذي يحدّد مصيرنا؟ هل يمكن لبعض التجارب العشوائيّة التي لا دخل لنا بها، أن يكون لها أكبر سلطان علينا في تحديد منظومتنا الفكريّة، وطبيعة مزاجنا النفسيّ، وحتى سلوكنا وطريقة معاشنا، ومستوى دخلنا؟ ألم يصدف بأن يسجن البعض ظلمًا أو بغير حق، فيقضي في السجن عشرين عامًا من أينع سني عمره؟ ما ذنبه حتى تتعطّل دراسته، حياته، مستقبله، ويخسر عشرين عامًا من معاشه؟ وهذا آخر فقد بيته بقذيفةٍ، عشوائيّةٍ كانت أم مستهدفة، لم يكن له في كلّ ما حدث ناقةٌ ولا جمل، وها هو ذا يخسر بيته، وجنى عمره، وتعب أيامه، وذكريات شبابه، ويصبح مشردًا بلا مأوى، كيف للقدر أن يعيد رسم كلّ شيء، لنغدو ريشةً في مهبّ ريحه.. وهنا شابٌ اضطّر للسفر بعد أن أصبح ملاحقًا من أجهزة أمن تتهمه بإزعاج الطغاة، فيترك جامعته، وحيّه، وأصدقاءه، ليذهب إلى بلدٍ لا يعرفُ أحدًا فيه، كيف له أن يخسر كلّ شيء بلحظةٍ واحدة، لم يقرّرها، ولم يكن له فيها دخل، ليجد نفسه في دوامةٍ من التيه والضياع والتشتت..

أهي التجارب العشوائيّة إذًا التي تصيغ حياتنا؟ أم للحقيقة مقولةٌ أخرى؟

يبدو أن الكلام السابق، رغم عاطفيته الواضحة (أو بسببها) لا يصمد أمام المناقشة المنطقيّة، فإذا كانت التجارب هي التي تصنع انطباعاتنا الفكريّة ومزاجنا النفسيّ وسلوكنا الحياتيّ، فلم نلاحظ اختلافًا كبيرًا بين شخصيّن مرّوا بذات التجربة؟

صديقان في مطلع شبابهما، سُجنا - دون جرم، وبطريق العشوائيّة - في أحداث الثمانينات، ورُميا في سجن تدمر، وعوملا بذات الطريقة.. ننظر إلى حياتهما اليوم، لنجدهما في قمّة التناقض!

الأوّل صار تاجرًا كبيرًا، يجني في الشهر أضعاف ما يجنيه المهندسون، درس في سجنه الدين والحياة، والسياسة والاقتصاد، فخرج بعقلٍ واعٍ وذهنٍ ثاقب لا تجده عند معظم خريجيّ الجامعات، تزوّج، وأسس أسرة صغيرة، لا تجلس معه مرة، إلا وتنسى همومك من خفّة ظلّه، ونكته الحاضرة، ونفسه المرحة.

بينما تجد الآخر مثالًا لعكس ذلك، فما إن تجلس معه، حتى يفتح لك ملف سجن تدمر، وما لاقاه من تعذيبٍ جسديّ ونفسيّ، وكيف أمضى أيامه ولياليه بحنينٍ للأهل، وقهرٍ نفسيّ، وعذابٍ جسديّ، وقد خرج اليوم، بلا شهادة، ولا عمل، يبحث عن امرأةٍ تناسبه ولا يجد.. ولا يبدو أنه سيجد!

فها هما قد مرّا بذات التجربة «العشوائيّة»، فكيف خرجا مختلفين كلّ الاختلاف عن بعضهما؟!

ببساطة فإن حياة الإنسان ليست رهينة التجارب العشوائيّة التي تعترضه، ولم يخلقه الله ليكون كذلك، صحيحٌ أن التجارب التي نمرّ بها كثيرًا ما تكون خارج خيارنا وإرادتنا، لكن ليست هي التي تحدّد مصيرنا، بل طريقة تفاعلنا معها وتفسيرنا لها هي التي تحدّد المصير، ردّة فعلنا تجاه الأحداث والتجارب هي الحكم النهائيّ، في انعكاس التجارب علينا، لا التجارب عينها.

نعم كثيرًا ما لا يكون بالإمكان التحكّم بمجرى الحياة، لكن لا يزال لدينا قمة حريّة الجنس البشريّ، باتخاذ ردّة فعل مناسبة تجعل من أصعب الأحداث، أعظم تجارب تسهم في صقل شخصيتنا ومهاراتنا.

الهويّة الذاتيّة إذا سجّل أنا...

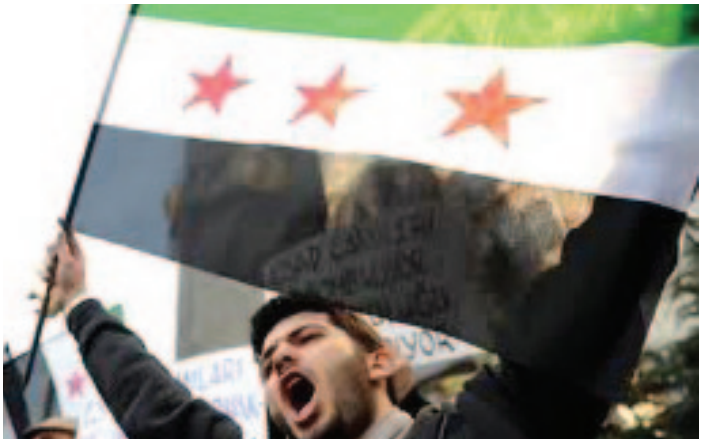

بيلسان عمر

كثيرًا ما اختلف الباحثون حول شكل البطاقة الشخصية للأفراد، وحجمها، وماهي المعلومات التي ستدوّن فيها، وقد استغرق ذلك وقتًا وجهدًا كبيرين، حتى تم الاتفاق الموحد على الشكل الذي نعهده الآن، والذي يخدم أهدافًا سياسية محددة، ولجهات معينة، فكانت بطاقة التعريف بك عبارة عن كونك أبيض البشرة أم حنطيًا، ولون عينيك بنيًا أم أزرقًا، والأجرأ من ذلك كونك تام المميزات أم أصم أو كفيفًا، نعم لقد خلقنا الله شعوبًا وقبائل، لنتعارف، لا لنستخدم هذا الاختلاف والتنوع في تحقيق رغبات ونزعات رجال السياسة والاقتصاد هنا وهناك.

وعلى الوجه الآخر مما ذكر، هل فكرنا في هويتنا الذاتية؟ وكيف يا ترى شكلها؟ وما هو حجمها؟ وإلى أين امتدادها؟ وماذا ستدون الملائكة الحفظة الكرام الكتبة فيها؟ هذه الهوية التي ولدت فينا منذ الصرخة الأولى لنا، والإطلالة الأولى على الدنيا القاصرة الراحلة، وحين سمعنا أول صوت تردد على مسامعنا يجلله التكبير والتهليل، إنه الإعلان الأول لحياة ينبغي أن يتوجها الإيمان والمعتقد الصادق، هذه الهوية التي تكتسب معالمها وسماتها من الخبرات التي نمر بها يومًا بعد يوم، انطلاقًا من البيت الذي ترعرعنا فيه، والجامع والمدرسة والحي ورفاق الدرب، كلها تساهم بكل ما فيها من حسنات وسيئات، في تكوين هويتنا الذاتية، ولاسيما عاداتنا التي تربينا عليها، ولن ننسى الفضائيات التي أصبحت البديل الأكثر إثارة وإغراءً، وبالتالي الأكثر تأثيرًا في نفوسنا، والأخطر في تشكيل ذواتنا وواقعنا.

أتذكر يوم أخبرني والدي أنه يتوجّب عليّ أن آأخذ الصور من أجل الحصول على البطاقة الشخصية، وبحجاب أسود، ليراودني شعور بالغضب والتردد والرفض، لأن الحجاب لا يليق بي كما أظهرت المرآة، هذا الموقف بسيط، وليس بذي قيمة، لم أدرك ذلك وقتها، كل ما كنت أفكر فيه أن أبدو في الصورة جميلة، والآن بعد أربعة عشر عامًا أتساءل في نفسي كيف يا ترى هي الحال في صورتي بالهوية الذاتية عند الله؟ أهي على قدر من الجمال الروحي القائم على الصدق والأمانة، وحفظ حدود الله عز جل، وهل سيكون وجهي من الوجوه التي ذكرها عز وجل، وحدّث عن نعيمها أم عن عقابها.

وإذا بصورتنا لذواتنا كما رسمها العالم بتطوره المتسارع ماديًا على نحو أن العربي رجل متخلف، مستهلك لما ينتجه الغرب، يقرأ ولا يعي ما قرأ، يمارس شعائر الدين، ويجهل حقيقة الإيمان، يائس من الدنيا، لا يجيد التوفيق بين ما يطلبه منه المعتقد الديني، وما تطلبه دنياه، متردد، عزيمة ضعيفة، وإرادة لا تكاد تظهر، شديد التقليد للآخرين والانغماس بمظاهر الدنيا، جلّ ما يلجأ إليه الهروب حين يتطلب الأمر المواجهة، والتعصب حين ينبغي أن تسيطر عليه لغة الحوار وتقبل الأمر المختلف، لا يتبصر الخطأ ولا يحاسب نفسه.

ليلحّ علينا سؤال.. تُرانا هل يكفينا أن نثور لتغيير نظام الحكم، في ظل الحاجة الماسّة لثورة على التخلف الذي نعيشه كل يوم، ثورة سلاحها التوعية والتثقيف، فكم وددنا أن نزين شوارعنا ومدينتنا بشعارات تكافلية، توجيهية تعزز ثقتنا بوجودنا، وترفع من همتنا بالتغيير على المستوى الاجتماعي، الذي لا يمكن أن يتحقق دون العودة إلى النفس والذات، فالإصلاح فردي لكن بتوجيه جمعي، وجل ما نتمناه أن نتساعد لإيجاد الطريقة وتحديد الوسائل اللازمة الفعالة لتحقيق المنشود في تغيير ذواتنا نحو الأفضل، وتشكيل نموذج لهوية حقيقة، هي الدافع للتطوير والتحديث الممنهج على أرض الواقع.

تجنيد الأطفال... إهمال أم قلة حيلة ؟

جودي سلام - عنب بلدي

يتعرض الأطفال السوريون ومنذ بدء الثورة لخطر التجنيد «لتحقيق أهداف مالية وسياسية» من قبل «أشخاص أشرار يسعون الى استغلال الأطفال الضعفاء» حسب وصف الناطقة الرسمية باسم المفوضية ميليسا فليمينغ. ويتزايد هذا الخطر مع تصاعد العنف وانتشار السلاح سواء في مناطق الداخل «المحررة» أم الخاضعة لسيطرة النظام، كما يمتد ليطال أطفال المخيمات.

رصدت عنب بلدي انتشار ظاهرة تجنيد الأطفال في عدد من مناطق الغوطة الشرقية المحررة، وفي مناطق الريف الغربي حيث يستمر النزاع بين الجيش الحر والجيش النظامي. وللوقوف على أسباب هذه الظاهرة وتبعاتها التقت نشطاء ومختصين وأهالي أطفال مجندين.

في مدينة دوما أفاد ناشط سلمي أن الأطفال بين الثالثة عشرة والسابعة عشرة يعملون مع الجيش الحر، بعضهم تعسكر على الجبهات وعلى الحواجز، وبعضهم الآخر يقوم بنقل الجرحى وقيادة سيارات الإسعاف وتكفين الموتى ودفنهم، وبيع البنزين والمازوت.

وروى ناشط آخر أحد المواقف التي تعرض لها إذ إن طفلًا يحمل سلاحًا على حاجز للجيش الحر في دوما طلب هويته، فسأله الناشط «هل تحمل هوية أنت؟! كم عمرك؟»، فكانت المفاجأة أنه لا يزال في الرابعة عشرة.

فيما ذكرت مصادر أخرى في الغوطة الشرقية أن الجيش الحر هناك لا يمانع التحاق الأطفال بصفوفه، فأن ترى طفلًا في الثانية عشرة من عمره يحمل مسدسًا على خاصرته في السوق بات مشهدًا معتادًا.

وأفاد ناشطون بأن عددًا كبيرًا من الأطفال لقوا حتفهم أثناء عملهم مع الجيش الحر، فيما أصيب العديد أيضًا، ومعظمهم عاود أعماله ونشاطه مع الحر.

وعند لقائنا عددًا من أهالي الأطفال المجندين لاستيضاح موقفهم ورأيهم بشأن تسليح أطفالهم جاءت ردود الأفعال متباينة. بعض الأهالي عبروا عن فخرهم بأبنائهم، حتى أن إحدى الأمهات قالت لعنب بلدي «هذا الطفل، الذي لا يعجبك، يطلق النار أفضل منك، إنه أشجع منك».

في حين عبر آخرون عن قلقهم على أطفالهم، وعدم رضاهم عما انخرطوا فيه، إلا أنه «ما باليد حيلة»، فأطفالهم لا يلقون لكلامهم أي اعتبار.

أنس، الذي يفترض أن ينهي هذا العام تعليمه الأساسي، ترك دراسته والتحق بالجيش الحر في داريا. تقول أم أنس بأن ابنها كان يهرب من المدرسة خلال السنة الماضية، ليجلس مع «الكبار» من شباب الجيش الحر، وأنه كان مستعدًا ليعمل أي شيء معهم. وعند نزوحهم من داريا نزح أنس معهم، إلا أنها استيقظت ذات صباح لتجده قد التحق بالحر دون علمها، وهي الآن قلقة جدًا عليه، فهي لم تره منذ ستة أشهر، ولا تعلم كيف سيتابع تعليمه لا حقًا.

وكثيرة هي الحالات التي يهرب فيها الأبناء من أهاليهم ليلتحقوا بالجيش الحر؛ حسام ذو الأربعة عشر ربيعًا ترك أمه وهرب من البيت بعد اعتقال والده ليلتحق بالجيش الحر في داريا. أم حسام خائفة على ولدها، ولا تزال غاضبة من تصرفه. تقول أم حسام أنها تكلم ابنها يوميًا وتطلب منه العودة، لكنه يخبرها أن المدينة محاصرة وليس هناك طريق للخروج.

ويوضح أحد أعضاء المكتب الاعلامي في داريا بأن الجيش الحر كان يرفض ضم الأطفال تحت الثامنة عشرة إلى صفوفه، إلا أن طفلًا في الثانية عشرة من عمره ألح كثيرًا على الانضمام إليهم، وبعد أن رفضوه عدة مرات أوكلوا إليه أعمالًا عادية في أحد الأقبية. وواصل الطفل إلحاحه للذهاب إلى الجبهات إلى أن تم تعيينه على حاجز استهدفته قذيفة أودت بحياة الطفل.

ويعود تجاوب الأطفال لحملات التجنيد وإلحاحهم على الانضمام لصفوف الجيش إلى ثقافة السلاح المغروسة فيهم. فكثيرًا ما قام الأهل بتصوير أبنائهم مع الأسلحة، حقيقية كانت أم مزيفة، ليفخروا بهم ويتباهوا أمام جيرانهم وأقربائهم؛ وكثيرًا ما حُمّل الأطفال سلاحًا وصُوّروا معه ليُستغلوا اعلاميًا.

ويرى البعض أن المخاطر المحيطة من حالات خطف واعتداء وغيرها خلال هذه الأزمة، تدفع الطفل ليظن أن حمل السلاح يزيد من ثقته بنفسه ومن قدرته على الدفاع عن ذاته، وتجعل منه بطلًا في المواقف الحرجة. وبذلك تنتشر ظاهرة حمل الأطفال للسلاح بدعم من عقول وجهات عدة تختبئ وراء قناع «الدفاع عن النفس والوطن».

وتدفع الجرأة والاندفاع التي يظهرها الأطفالُ الأهلَ والجيش الحر إلى تسليحهم وعسكرتهم، غافلين، أو غير آبهين، بالانعكاسات النفسية الجسيمة التي يسببها حمل السلاح على هؤلاء الأطفال ناهيك عن تعريضهم للخطر بشكل أكبر.

ويحدثنا عن ذلك أحد الأطباء النفسيين، إذ يشير إلى المفارقة بين السلام والعنف، بين الطفل والسلاح الذي يحمله، ففي الوقت الذي يمثل فيه الأطفال أحد أبرز رموز السلام، يمثل السلاح العنف بحد ذاته؛ وينبه الطبيب إلى أن «هناك عواقب نفسية كبيرة عندما تمزج الطفولة بالسلاح» وإلى الآثار النفسية السلبية على الطفل «إذ إن الرادع لم يعد الضوابط الاجتماعية، وإنما السلاح الذي يكسر كل الضوابط والروادع التي يجب أن نربّيها عند هذا الطفل ... فالسلاح يعطي للطفل السلطة المطلقة على الجميع، الأمر الذي لا يبشر خيرًا». ويضيف الطبيب أن تعزيز هذه الثقافة وهذا التسلط عند الطفل يؤدي لردود فعل عنيفة، وحين نربيه على شريعة السلاح «كأننا نربيه على الخروج من الأطر الاجتماعية إلى نظام قبلي...وهذا يدفع بالطفل للإجرام».

في الوقت الذي تعي فيه الولايات المتحدة الأمريكية، واحدة من أكبر القوى العسكرية في العالم، تبعات حمل السلاح وتدأب على البحث في مجال علم النفس العسكري، والطب النفسي العسكري، لتحمي مجنديها، الذين تجاوزا مرحلة الطفولة، من الآثار السلبية لحمله، نقف نحن متفرجين، إن لم نكن مهللين، على أطفالنا يُحمَّلون السلاح ليسلبهم تعليمهم، ويؤذي نفسياتهم ويدمر مستقبلهم.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

المستبد

المستبد إله، إله صنعناه بأيدينا ونسكن فيه ويسكننا. نحن المكوّن الأعظم لذلك الإله الذين نعبده أو نعاديه. سواء كان شخصية صالحة كسليمان أو مستبدًا ظالمًا كفرعون، كل منهما عندما سقط جثة هامدة أُسقط في أيدي تابعيهم متعجبين من تحول الإله أو المنظومة أو الشماعة التي علقوا عليها كل شيء إلى جسد وجثة هامدة. كذلك حصل عند اعتقال صدام عندما تحولت أسطورة القوة إلى سراب ودولة خاوية على عروشها. كذلك عندما انهال الناس ضربًا على القذافي الذي تحول من متجبر إلى جرذ يطلب الرحمة، تعجب ضاربوه: كيف يكون ضربه بهذه السهولة؟! كيف ينزف دمًا؟! لماذا زهقت روحه بهذه السرعة بطلقة واحدة؟! لمَ لم يشف قتله غليلنا وينهي مشاكلنا؟!

وهكذا ستكون نهاية بشار، مخيبة للآمال، الحل منا وفينا، نحن المشكلة والحل، الإله الذي يجب أن نكفر به يسكننا، إن لم نسارع للكفر به سيبحث عن عجل جسد نسجد له بعيد غرق الأسد ولا تزال دموع الفرح ندية كما كانت أرجل بني إسرائيل مبتلة من معجزة شقّ البحر!

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ (سورة البقرة، 54).

(ملاحظة: لم أقصد أن أنسب الاستبداد بالمعنى السلبي لسيدنا سليمان عليه السلام، الفكرة التي أردت إيصالها أن الاستبداد هو نتيجة تفاعل طرفين وفي حالة سليمان كان بسبب قابلية الاستعباد عند الشياطين والجن دون أن يكون بسبب ظلم سليمان).

الحسّ الإنساني

أنحني احترامًا لأولئك المتفاعلين والفاعلين في القضية السورية من غير السوريين. كم من آلام الآخرين تفاعلنا وفعلنا فيها حتى نطالب الآخرين بالتفاعل معنا. أمثال أولئك علّموني أن الاستضعاف والظلم إن لم يكن بوابة إلى حس إنساني يتجاوز كل الألوان والأعراق والطوائف فإنه يتحول إلى سجن من التسول والوصاية واجترار الآلام. إنه إحساس يكرم الإنسان ويرفض إهانته لأن الله أكرمه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء، 70)

قالوا يافرعون مين فرعنك...

-همس ضمير-

ردينة - مشاركة

نسمع في المؤتمرات وعبر القنوات التلفزيونية كلمات وألقاب -ابتدعها المثقفون- من قَبيل زعيم العرب، وسمو الأمير، وصاحب الجلالة والفخامة، وقائد الأمة، ومعقل آمالها، موجهة لولي أمر البلاد، لنصنع بذلك طواغيتنا، ولنقدّسهم ونمجّدهم بزخرف الكلمات أولًا، ثم رويدًا رويدًا لينتقل التقديس إلى حد العبادة، فلسانه لا ينطق عن الهوى، وإن لم يكن هو الإله، فإن الله ابتعثه ليكون صاحب القول الفصل بشؤون البلاد والعباد، وله وحده تُقدّم القرابين، لحد أن تُسفك دماء شعبه تحت قدميه، مبتسمًا قليلًا في رغبة جامحة منه لمزيد من الرضا من أولئك العبدة، فهو الذي يحييهم ويميتهم، وبيده فلاحهم وحياتهم، بل حتى يخيّل لهم أن بيده نشورهم وبعثهم.

وننسى أن الإنسان يطغى، بمجرّد أن يظنّ نفسه قادرًا مستغنيًا، ينفّذ الناس أمره دون شرط أو قيد، يقفون طوابير ينتظرون دورهم في تلقي العصي والهراوات دون أن ينبسوا ببنت شفة، ويهمسون بصمت بينهم، بل ويتحاورون بلغة العيون التي أسدلوا أجفانها قبل حوارهم، وينصتون لبعضهم بعد أن يصبّوا الخردل في آذانهم، ليقوى مفعول المخدّر الذي جرعهم إياه الطاغية، وليستمر هو في غيّه.

وإذا رفضنا أن نكون دمى بيده يحرّكها كيفما شاء، فهذا كفيل بأن نخطو أولى خطواتنا للتحرر من جوره، ومن يجتمع منا على البر والتقوى لا يمكن له أن يجتمع مع الطاغية على الظلم والعدوان.

وكلما سمع هذا الشعب عبارة -رنانة- تطرب أذنه ويقول «قرّبت تخلص» فكم فرح بالنداءات الموجّهة لينضم الجيش إلى صف الشعب، وبدعوات الإضراب، وبتشكيل هيئات ولجان التنسيق المحلية، ووو.. وصولًا إلى الحكومة المؤقتة، فهل كلها وجوه لعملة واحدة، بات الشعب قلقًا أن يمحّص بها قليلًا كي لا يكتشف زيفها، ومع كل جديد يخرج الشعب مسرعًا ليقول أن كل هيئة تطالب بحقوقه تمثّله، وبعدها يستدرك أبناء الشعب المقهور القول المأثور (متى يستقيم الظل والعود أعوج)، فلم يعد ينقصنا إلا وطن يضم الحكومات والهيئات التي تشكلت بالآونة الأخيرة!..

وها نحن الآن نتقلب بين أيادي الطغاة... من صنم لآخر، فمرة باسم المجلس الوطني، ومرة الجيش الحر، وأخرى الائتلاف الوطني، وهيئات ومجالس ولجان وأسماء كثيرة ربما ستعجز اللغة العربية عن ابتكار وصف لها، والكل يعانق السماء في شعاراته، (ورح يبلطوا البحر كرمال عيون الشعب)، والشعب المسكين يكاد يتمسك بقاتل أبيه، ويقبّل كفيه وقدميه راجيًا إياه أن يوقف نزيف الدماء في سوريا، ليظهر -مع الأسف- ضمن صفوف المعارضة أشخاص ذوي نفوس مريضة وأفكار استبدادية، انضموا إلى تلك الصفوف، وقد وضعوا خارطة في أذهانهم يرسمونها على جثث أبناء الشعب، وكل يسعى لتحقيق منصب، أو كسب امتياز، أو ربح صفقة سياسية، ولا يخفى على أحد أن وجود مثل هذه الفئات سواء في صفوف النظام أو المعارضة، تستنزف جهود أفراد الشعب، وتفقدهم الثقة بكلا الطرفين، وتزيد من مخاوف خروجهم من تحت دلف المستبد الأول إلى مزراب مستبد آخر، بوجه مختلف، واسم جديد، محرضة تلك الأفراد للدعوة إلى التدخل الخارجي بكل تبعياته وسلبياته، بغية إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح والممتلكات التي بقيت.

وهنا التعويل كبير على دور الشعب أن يكونوا حذرين، وألا تأخذهم في كلمة الحق لومة لائم، فربما كان هذا اللائم هو الآخر مستبد جديد بقناع مختلف، وأن يتنبهوا فلا يكونوا ذاك الطُّعم الذي يُغرس في السنارة لتصطاد كل فئة به مصالحها، وأن يبقى هدفهم دائمًا (يسقط الاستبداد والنظام الدكتاتوري، وتحيا دولة القانون).

فالتحرّر من الطغاة شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محرومًا منها عاش في ظلمة حالكة يتصّل أولها بظلمة الرحم وآخرها بظلمة القبر، وهذه المرة سيقرّر الشعب مصيره ولوحده، وربما بدمه، بعيدًا عن الطواغيت التي باتت -موضة- عصرنا الحالي.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

الإنترنت الفضائي

كدولةٍ شموليّة تتحكّم في كلّ مفاصل الدوّلة، كانت خدمة الإنترنت واحدة من الخدمات التي سرعان ما قطعتها الحكومة السورية عن المناطق التي خرجت عن سيطرتها، فكان لا بدّ من إيجاد بدائل. ولعلّ أشهرها خدمة الاتصال الفضائيّ التي تعتمد على الأقمار الصناعيّة، والتي تعمل باتجاهين (إشارة صاعدة، وأخرى هابطة)، لذا فلا حاجة للخط الهاتفيّ.

سنتناول في هذا المقال شرح جهاز too-way، أحد أكثر الأجهزة المستخدمة في الأراضي المحرّرة، الذي يزوده بالخدمة القمر التركيّ VIA-sat.

يأتي الجهاز بالقطع التاليّة: اللاقط (الصحن)، الإبرة، براغي التثبيت، سواعد حمل الإبرة، كبلي الإشارة والشبكة، مغذي كهربائيّ، الجهاز too-way الذي يشبه الريسيفر.

تثبت الإبرة على الصحن، الذي يركّب على قاعدة، ويوصل بجهاز الـ too-way عبر كابل الإشارة، ثم يوصل الجهاز بالحاسب عبر كابل الشبكة، ويوجه الصحن إلى يسار قمر النيل سات، سيصدر الجهاز صوت إنذار حالما يكون موجهًا بشكل صحيح على القمر، وهنا يتم البحث عن الإشارة المثلى التي تتراوح بين 7 درجات إلى 15 درجة.

الآن سنبدأ بإعداد الجهاز عبر متصفح الحاسب، بإدخال الرقم التالي في شريط العنوان:

install/192.168.100.1

فتظهر 4 صور لأقمار صناعية بألوان مختلفة (الأزرق- البرتقالي- الأحمر – الأصفر)

كل لون يمثل منطقة جغرافية من أجل الحصول على أفضل خدمة إنترنت، البرتقالي: يعمل في إدلب، الأزرق في حلب، والمناطق الأخرى نجرّب فيها بين اللونين الأحمر والأصفر. علمًا أن الجهاز لا يعمل غالبًا في المناطق الجنوبيّة من البلاد.

بعد اختيار اللون المثالي يقوم المستعرض بفتح صفحة (self-activation) من أجل التفعيل، أي إدخال الكود الذي يتم شراؤه من قبل الشركة، والذي يحدّد حجم الباقة، وزمن العمل.

الآن كل شيء جاهز، ويمكن البدء بتصفح الإنترنت.

الجدير ذكره بأن الجهاز يدعم برنامج سكايب حتى ولو كانت الباقة غير مشحونة أو منتهية .

- يمكن معرفة حجم الاستهلاك من خلال الرابط:

http://checkportal.skylogicnet.com

- لإدخال كود تفعيل جديد، نتبع الرابط:

http://selfact.skylogicnet.com/kst-selfactivation/activation-account

- للتأكد من الإعدادات المدخلة، يمكن الدخول إلى العنوان:

192.168.100.1

أحيانًا لا يفتح المستعرض الروابط السابقة، والسبب غالبًا في نسخة الجافا (jre)، التي يجب تحديثها

يمكن للشركة المخدمة شحن الجهاز بدون إدخال كود تفعيل، وذلك بالتوجه الى الرابط التالي:

http://checkportal.skylogicnet.com

في أعلى الصفحة يوجد كلمة Mac ويقابلها رقم هذا الجهاز، يمكن بإعطاء هذا الرقم للشركة التأكد أنه من إنتاجها، وبالتالي من الممكن شحن الجهاز أحيانًا.

- تم تصميم هذه الخدمة للتعامل مع معظم الأحوال الجوية بسرعة رياح تصل إلى 100 كلم/ساعة، بالإضافة إلى الأجواء الماطرة والمثلجة الغزيرة.

- يمكن توصيل أي جهاز حاسب تحت أي نظام تشغيل (ويندوز، لينكس، ماك)، مع بطاقة شبكة الاستفادة من الخدمة التي يقدمها الجهاز، ودون الحاجة لأيّة برامج إضافية.

موقع الشركة www.too-way.com

كتاب

كما ينبغي لنهر

كتابنا لليوم رواية «كما ينبغي لنهر» للكاتبة منهل السراج، روائية سورية من مدينة حماه، مؤلفة لعدة أبحاث في تاريخ العلوم التطبيقية عند اليونان والعرب، وللعديد من المقالات التي تهتم بالشأن السياسي والاجتماعي، اشتهر من رواياتها «تخطي الجسر» و«كما ينبغي لنهر» و«على صدري». فازت روايتها هذه بالمركز الثالث بجائزة الرواية العربية على مستوى الوطن العربيّ عن دائرة الثقافة في الشارقة لعام 2002، وقد كانت منعت من النشر في سوريا إذ تتناول الرواية أحداث حماه في الثمانينات من القرن الماضي بلغة الرموز، مستعينة بشخصيات من تلك الفترة، كفطمة وصندوقها الخشبي بكل ما يحتويه من قصص وأسرار لأهل الحي، وتلقي الضوء على الخلاف الذي نشب بين رجال أبي شامة ونذير الذي اختفى فجأة – وأصبح يظهر لأهل مدينته فيما بعد على شاشات التلفزة فقط بصفته معارضًا من الخارج-، والمجازر التي ارتكبها رجال أبي شامة بحق الناس، وتصور مشهد عودة أحمد –الأخ الأصغر لفطمة، في غمرة انتظار الجميع، كما تتحدث عن حجم الرعب الذي عاشه أبناء المنطقة بعد يوم الجمعة الأسود ذاك، وكيف باتوا يقيمون مراسم الطاعة لأبي شامة ورجاله.

«حين صاح بهم رجال أبو شامة أن يخرجوا من الحارة برايات بيضاء، حار كثيرون في إيجاد رمز أبيض، فمنهم من خلع قميصه الداخلي، ومنهم من سحب غطاء مخدته، أما مطيعة فقد وزعت على من بقي من دون راية «حفاضات» ابنها، وتراكضوا يتخاطفون الرموز قبل القتل، شاتمين مطيعة لأنها لم تخط «حفاضات» كافية لمثل هذه الأيام.

عنب افرنجي

لبنان

قامت مجموعة «شباب الأمة» في لبنان بتوزيع مساعدات غذائية، بالإضافة إلى حفاضات وحليب أطفال على 30 عائلة سورية في بيروت وضواحيها، وذلك يوم السبت الماضي 14 أيلول 2013. وتم التوزيع في مسجد محمد الأمين وسط بيروت.

بريطانيا

دعت الجالية السورية في بريطانيا لمسير من أجل سوريا، بمناسبة مرور عامين ونصف على الثورة السورية. وانطلقت المظاهرة من شارع هاميلتون في لندن وجابت العديد من الشوارع حتى مقر إقامة رئيس مجلس الوزراء البريطاني ديفد كاميرون في شارع داونينغ، وذلك يوم السبت 21 أيلول 2013، حيث شارك في المظاهرة الكثير من أبناء الجالية السورية المقيمين في ليدز ومانشستر وبيرمنغهام، ورفعوا فيها لافتات تندد بمجزرة الكيماوي والمجازر اليومية المرتكبة بحق السوريين.

تركيا

دعت الجالية السورية في اسطنبول إلى اعتصام بعنوان «مجزرة بلا دم» في ساحة سلطان أحمد يوم السبت 21 أيلول، وذلك تنديدًا بالمجازر المرتكبة بحق الشعب السوري وسكوت المجتمع الدولي عنها وعدم اتخاذه أي إجراء.

الأردن

قام فريق «مستقبل سوريا الزاهر» في العاصمة الأردنية عمّان يوم السبت 21 أيلول بنشاط تعليمي اجتماعي يهدف إلى تعليم الطفل مهارات عملية عن طريق الاكتشاف.

يقسم النشاط إلى خمس تجارب؛ يختبر الأطفال من خلال التجربة الأولى عمل المهندسين عن طريق بناء تصاميم باستخدام عيدان الأسنان وحلوى المارشميلو، ومن ثم يختبرون مدى فاعلية تصاميمهم في مواجهة الهزات الأرضية، أما عن التجربة الثانية فتتضمن تعليم الأطفال أجزاء البطارية وعملها عن طريق المسامير المصنوعة من الزنك وحبات الليمون، والتجربة الثالثة تتمحور حول القشة الموسيقية حيث تهدف التجربة إلى تعليم الأطفال عن علاقة تردد الأصوات ودرجتها بالاهتزاز ومن خلال إصدار الموسيقى باستخدام القشة. بالإضافة إلى تعليم الأطفال دورة حياة الفراشة، وأنواع بصمات الأصابع.

الأردن

لبنان- مسجد محمد الأمين

بريطانيا

بريطانيا

الأردن

تصدر عددها الخامس عشر

دخلت المعلمة الصف ووزعت على الطلاب أوراقًا وألوانًا ليرسم ويلون كل طفل حلمه ومستقبله، فشكلت أحلامهم لوحة فنية جميلة من مزارع وخباز ومهندس وطيار.

وأصدقاؤنا السناجب يعلموننا كيفية التخطيط لأهدافنا باستخدام أحرف «تقويم» فهدفنا عليه أن يكون واقعيًا قابلًا للتحقيق وللقياس، وله مدة زمنية، وطبعًا يجب أن يكون محددًا.

وعادت صديقتنا ليلى في هذا العدد مع حرف جديد هو حرف الشين، الذي حمل معنى الشهادة التي لا تعني الموت بالضرورة بقدر ما تعني الطريقة التي نختارها والموقف الذي نتخذه في الحياة تجاه الآخرين وتجاه الأحداث. فالموت قادم بأي حال إلى الجميع، ولكن الفرق هو حالنا والعمل الذي نقوم به عند قدوم الموت، وكيف نمضي حياتنا في تلك اللحظة.

ونتابع مع باقي صفحات المجلة مع صديقتنا صوفي وأجوبتها المفيدة، وصديقنا عنوب سيعلمنا ما علينا فعله إن تعرضنا لأذى من شخص ما، ولا تنسوا صفحات الأشغال والتسالي لتستمتعوا بها.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر.

تصدر عن شبكة حرّاس (حماية ورعاية أطفال سوريا) بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي السوري وجريدة عنب بلدي.

موقع شبكة حرّاس:

http://www.childprotectsyria.org/childprote